صفقة الأسلحة الأمريكية لإيران ودعم قوات الكونترا
(١٩٨٤- ١٩٨٧)
تعاون في الخفاء وصراع في العلن

دكتورة
شيماء محمد صبحي
مدرس قسم التاريخ -كلية التربية
جامعة عين شمس

ملخص:

تعتبر قضية صفقة الأسلحة الأمريكية لإيران والمعروفة بإيران جيت أو إيران كونترا قضية متشابكة الأطراف حيث تشابكت فيها علاقات ومصالح لدول ثلاث هي الولايات المتحدة وإيران واسرائيل، فقد باعت إدارة الرئيس ريجان أسلحة إلى إيران سرا كانت بأمس الحاجة إليها في حربها ضد العراق مقابل استخدام نفوذ حكومة الخميني لإطلاق سراح مواطنين أمريكيين تم خطفهم واحتجازهم كرهائن في لبنان من قبل ميليشيات شيعية موالية لإيران ، وقد حصلت الولايات المتحدة على مبالغ كبيرة جراء بيعها لهذه الأسلحة استخدمتها في دعم قوات الكونترا في نيكاراجوا . ونظرا لأن بيع الأسلحة إلى إيران كان ممنوعا بموجب القانون الأمريكي آنذاك، دخلت اسرائيل كوسيط . وقد جنت اسرائيل أرباحا طائلة من وراء تلك الصفقة منها إطالة الحرب بين العراق وإيران ، وإرهاق العراق الداعم والمؤيد للقضية الفلسطينية والحصول على أسلحة جديدة من الحكومة الأمريكية .أما دعم الولايات المتحدة للكونترا فقد جاء ضمن رغبتها في الحد من انتشار الفكر الشيوعي ومنع تصديره للدول المجاورة لنيكاراجوا عن طريق شحن الأسلحة إلى ثوار تلك البلدان.

Abstract:

The issue of American arms deal with Iran, known as Iran- Gate or Iran-contra is considered a complex issue in which the relationships and interests of three different countries which are U.S.A , Iran, and Israil, the Regan administration secretly sold weapons to Iran that it desperately needed in its war against Iraq, in exchange for using the influence of Khomeini government to release American hostages in Lebanon was kidnapped by Shiite militias loyal to Iran the united states received large sums of money from selling these weapons, which it used to support the contra forces in Nicaragua. Since the sale of weapons to Iran was prohibited under American law at the time, Israel entered as an intermediary, and deal, including prolonging the war between Iraq and Iran, exhausting Iraq, which supports and supported the Palestinian cause, and obtaining new weapons from the American government. As for the united states' support for the contras it came within its desire to limit the spread of communist through and prevent its export to countries neighboring Nicaragua by shipping weapons to the revolutionaries of those countries.

مقدمة :

تعد قضية صفقة الأسلحة الأمريكية لإيران والتى اشتهرت بإيران – جيت او إيران – كونترا من القضايا المهمة سياسيا ، وذلك لارتباطها بمشكلتين مختلفتين في بلدتين مختلفتين إحداهما خاصة بعلاقة الحكومة الأمريكية بدولة إيران ، والأخرى خاصة بعلاقة الحكومة الأمريكية بدولة نيكاراجوا ، فقد قامت الإدراة الأمريكية ببيع الأسلحة إلى إيران المؤيدة للإرهاب – كما وصفتها الحكومة الأمريكية – بهدف تحويل عائدات تلك الصفقة لدعم ثوار الكونترا والإطاحة بحكومة الساندينيستا الشيوعية بنيكاراجوا .

اتخذ البحث من عام ١٩٨٤ بداية لأنه العام الذي قامت فيه منظمة الجهاد الإسلامية(١)الموالية لإيران باختطاف عدد من المسئولين الأمريكيين بلبنان بدأت بعدها سلسلة من المفاوضات بين الطرفين الأمريكي والإيراني ووساطة اسرائيلية لمد إيران بالسلاح الأمريكي في مقابل الإفراج عن المختطفين الأمريكيين . وكان عام ١٩٨٧ هو نقطة نهاية البحث لأنه العام الذي تم فيه تشكيل لجنة خاصة في مجلس الشيوخ والنواب للتحقيق في أمر الصفقة بعد تكشفها.

وتتمحور مشكلة البحث حول جملة من التساؤلات التي تشكل إجاباتها ركائز رئيسة تنطلق منها هذه الدراسة ألا وهي : ما هي طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ؟ لماذا أرسلت الحكومة الأمريكية السلاح إلى إيران رغم الخلاف المعلن بينهما ؟ و لماذا رحبت إيران بتلك المساعدات رغم نعتها للولايات المتحدة بالشيطان الأعظم ؟ ما هي الأسباب وراء قيام اسرائيل بدور الوسيط في تلك الصفقة ؟ ما هي المخاوف الأمريكية من انتصار حركة ساندينيستا (٢)على نظام الديكتاتور سوموزا (٣)؟ ولماذا قررت دعم قوات الكونترا ؟ ما هو موقف الكونجرس الأمريكي من تلك الصفقة ؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر وروايات شهود العيان ، وكذلك الصحف المعاصرة وتأتي على رأس مصادر هذه الدراسة وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (Foreign Relation of the United States)، كذلك الأوراق العامة والخطب الخاصة برؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة فترة حكم الرئيس الأمريكي رونالد ريجان Public Papers of The Presidents of The United States ، وتقارير محكمة الاستئناف الأمريكية الخاصة بمقاطعة كولومبيا(٤) United States Court of Appeals For The

District Of Columbia Circuit. كذلك المذكرات الشخصية للصحفي الفرنسي " فرانسيس بيزانيFrancis Pisani" وهوشاهد عيان عاصر فترة الثورة الساندينية في نيكاراجوا ، فضلا عن الصحف الأمريكية التى عاصرت تلك الفترة مثل: Chicago Tribune ، New York Times ، Washington Time .

عُرفت صفقة بيع السلاح الأمريكية لإيران (١٩٨٤- ١٩٨٧) بقضية إيران – كونترا أو فضيحة إيران كونترا أو إيران جيت وهي التي وقعت في عهد إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريجان (١٩٨١-١٩٨٩)Ronald Reagan(٥) وارتبطت ببيع الإدارة الأمريكية للأسلحة بشكل سري إلى إيران ، حيث استخدمت كلمة "جيت " كرمز لوصف العديد من الفضائح في الصحافة الغربية ، وأحيانا كانت تشير إلى نوعية الجرائم المرتبطة باستخدام تسجيلات صوتية في محادثات خاصة بأبرز شخصيات الحكومات الغربية.(٦)

وارتبطت هذه القضية ببيع إدارة ريجان الأسلحة إلى إيران وتحويل عائدات صفقة بيع الأسلحة لدعم ثوار الكونترا بنيكاراجوا الذين كانوا يحاربون للإطاحة بالحكومة اليسارية وحزب الساندينيستا (٧) الحاكم هناك .

حيث باعت الإدارة الأمريكية بشكل سري أسلحة إلى إيران التي كانت وقتها في حرب ضروس مع جارتها العراق ، وهي الحرب التي استمرت من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨ . وكانت صفقة بيع الأسلحة لها هدفان متزامنان الأول استرضاء إيران التي كان لها تأثير على الجماعات التي أسرت عددا من الرهائن الأمريكيين في لبنان وقيل أنها وراء عدة تفجيرات في دول أوروبية شرقية ، والهدف الثاني تمويل حرب عصابات الهدف منها الإطاحة بحكومة نيكاراجوا المؤيدة للنظام الشيوعي والتي تساندها كوبا والاتحاد السوفيتي.(٨)

وفيما يلي توضيح لكل هدف من هذين الهدفين

أولا : محاولة استرضاء إيران :

وفيما يخص القضية الأولى أو الهدف الأول وهو : محاولة استرضاء إيران عن طريق بيع الأسلحة لها بشكل سري تتشابك فيه أطراف ثلاثة وهى الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وإسرائيل.

أولا : الولايات المتحدة الأمريكية:

فبحلول عام ١٩٨٠ اتخذت الولايات المتحدة مسارا جديدا في الشرق الأوسط يتناقض تناقضا كليا مع مبدأ نيكسون – القائم على تركيز السياسة الأمريكية في آسيا على الأدوات الاقتصادية كبديل عن التدخل العسكري خاصة بعد إنهاء التورط الأمريكي في فيتنام .

فبعد أن كانت تستبعد لوقت طويل أي التزام عسكري مباشر في الشرق الأوسط أصبحت تتبني " قوة الانتشار السريع " وفقا لمبدأ كارتر ، لذا لم تكتف الولايات المتحدة فقط بالتدخل العسكري ضد أي تحرك سوفيتي في المنطقة ، بل طرحت إمكانية استخدام القوة ضد أي تهديد لإمدادات النفط إلى الغرب.(٩) وكان ريجان ومدير الـ "CIA" ويليام كيسي William j. Casey (١٠) معروفين بخطاباتهما وسياستهما المناوئة للاتحاد السوفيتي ، وكان جيتس – نائب كيسي – يشاركهما هذا التوجه الأيديولوجي .(١١)

وبينما كانت إدارة ريجان تقوم بتنقيح سياستها الجديدة تجاه الشرق الأوسط ، كان الموقف في المنطقة يزداد تدهورا ، ففي مصر اغتال مسلمون متعصبون الرئيس أنور السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١ ، وفي المشرق استمرت الحرب الأهلية اللبنانية ، وفي يونيو ١٩٨٢ قامت إسرائيل بغزو جنوب لبنان ، وفي أغسطس أرسلت الولايات المتحدة ٨٠٠ من جنود مشاه البحرية (المارينز) إلى بيروت كجزء من قوة متعددة الجنسيات لحفظ السلام ، وفي شهر أبريل التالي وجه إرهابيون ضربة للسفارة الأمريكية في بيروت مما أدى إلى مقتل ستة عشر أمريكيا . وفي أكتوبر قاد إرهابي شاحنة مفخخة بالمتفجرات وارتطم بثكنات مشاة البحرية في مطار بيروت الدولي مما أدى إلى مقتل ٢٨٤ منهم ، ومع مجيء مارس ١٩٨٤ كان مشاة البحرية قد أتموا انسحابهم واستمرت الحرب الأهلية في لبنان . وفي الشرق واصل السوفيت بعناد محاولاتهم غير الناجحة لإخضاع أفغانستان ، وظهر خطر اتساع نطاق النزاع الذي وصل إلى طريق مسدود وامتداده إلى باكستان المجاورة التي كانت قاعدة للمعونة الغربية لمقاتلي المقاومة الأفغان، وفي الخليج العربي استمرت الحرب الإيرانية العراقية بلا توقف . (١٢)

لذا لم يكن غريبا على الحكومة الأمريكية التي ورثت بريطانيا وحلت محلها في المجالين السياسي والعسكري بحيث أصبحت حارس لمنطقة الخليج العربي أن تأخذ على عاتقها عقد صفقات أسلحة تدعم بها سياستها في المنطقة ؛ ومن ثم كانت صفقة السلاح الأمريكية لإيران جزء من هذه السياسة التي طالما تبنتها الحكومة الأمريكية.

فالحرب العراقية الإيرانية وصلت إلى درجة كبيرة من الإيذاء والتدمير للطرفين العراقي والإيراني ، وبدأت الجبهة الداخلية الإيرانية في التذمر ، وعلى الرغم من خلافات إسرائيل مع النظام الإيراني إلا أنها كانت متخوفة من إمكانية انتصار العراق ، ومن دور العراق في قلب موازين القوى الإقليمية ، ومع وجود الرهائن الأمريكيين في لبنان والرغبة في مساعدة الثوار المعادين للنظام اليساري في نيكاراجوا رغم رفض الكونجرس الأمريكي (١٣)، وفي ظل هذه المعطيات حدثت الصفقة المعروفة بصفقة " إيران – كونترا " ، والتي تم بموجبها التنسيق بين الحكومة الإيرانية والحكومة الأمريكية بوساطة إسرائيلية لتزويد إيران بأسلحة لمواجهة العراق وإطلاق سراح الرهائن الأمريكيين في لبنان ، وتحويل أموال مبيعات السلاح إلى ثوار الكونترا.(١٤)

ولاشك أن هذه الصفقة تعد قمة الانتهازية وتشير إلى تحالفات تمت بين دول تعلن كل منها معاداتها للأخرى فإيران تعقد صفقة مع النظام الأمريكي وبوساطة إسرائيلية رغم تصريحاتها المستمرة بمعاداتها للدولتين، وأمريكا تتحالف مع النظام الإيراني رغم ادعاءاتها بمحاربته. خاصة بعد التوتر الذي حدث بين الدولتين على اثر أزمة الرهائن الأمريكيين .(١٥)

أياً كان الأمر ، فقد تحالف الطرفان عندما اجتمعت المصالح ووقعت إيران اتفاقية لجلب السلاح من النظام الأمريكي الذي تصفه بالشيطان الأعظم ، في الوقت الذي استغل النظام الأمريكي احتياج إيران للسلاح في حربها ضد العراق لتحقيق عدة أهداف هي : تهدئة الوضع مع النظام الإيراني للإفراج عن المعتقلين الأمريكيين، واستهلاك طاقة دولة عربية من أولى الدول إنتاجا للبترول وهى العراق للقضاء عليها .

ثانيا : إيران :

تمتلك إيران موقعا استراتيجيا في السياسة الأمريكية ، حيث تقع بجوار الاتحاد السوفيتي وتطل على السواحل الشرقية للخليج العربي بكامله ، والذي تمر عبره معظم صادرات نفط الشرق الأوسط ، فإيران تعتبر وقاء ضد الاتحاد السوفيتي والشيوعية ، لهذا فإن الولايات المتحدة قد سعت إلى منع استيلاء أي فئة يسارية موالية للسوفيت على إيران . هذا ويلاحظ من خلال إداراتها المتعاقبة منذ الحرب العالمية الثانية أنها قد عملت على بناء ترسانة من الأسلحة التقليدية المتقدمة في إيران.(١٦)

وبعد نجاح الثورة الإيرانية والإطاحة بالنظام الملكي في ١١ فبراير عام ١٩٧٩ أصبحت إيران دولة ثيوقراطية تخضع لحكم رجال الدين الشيعة (١٧) ويحميها الحرس الثوري الإيراني من الأعداء الداخليين والخارجيين ، وقد طمأن الخميني المعارضة العلمانية المعادية لنظام الشاه – خاصة في فترة منفاه في فرنسا عام ١٩٧٨ ومطلع عام ١٩٧٩– بأنه ينوي إقامة نظام ديمقراطي وليس ديني في إيران .(١٨)

وأكد الخميني على هذا الوعد من خلال مسودة الدستور التي أعدها شركاء الخميني في باريس – في الوقت الذي كان يستعد فيه الخميني للعودة إلى إيران – وبالفعل أنجز حسن حبيبي – المعد الرئيسي لنقاط الدستور الرئيسية – مسودة الدستور في ٢٢ يناير ١٩٧٩ ، حيث لم يرد ذكر لحكم ديني أو لمبدأ ولاية الفقيه في مسودة الدستور .(١٩)

وهكذا استطاع الخميني أن ينجح إلى حد كبير في إقناع جميع الفئات المعارضة لنظام الشاه بأنه سيقيم دولة ديمقراطية ، وكانت أولى خطواته في ذلك نجاحه في صياغة دستور للجمهورية الناشئة يتفق إلى حد كبير مع الوعود التي قطعها الخميني على نفسه .

وفي ٤ فبراير ١٩٧٩ ، وعقب عودة الخميني إلى إيران ، أصدر الخميني مرسوما عين فيه مهدى بازَرگان (٢٠) رئيسا للحكومة ، كما كلف المرسوم أيضا بازركان بتشكيل حكومة انتقالية وتنظيم استفتاء يهدف إلى تغيير النظام السياسي في البلاد وتحويله إلى جمهورية إسلامية.(٢١)

أيأ كان الأمر ، فقد استطاع الخميني الاستيلاء على السلطة، ولكن صحته الضعيفة حركت نزاعاً طويلاً على الخلافة في أوساط النخب الحاكمة في الجمهورية الإسلامية. وكانت الحكومة الانتقالية بقيادة بازركان قد استقالت في ٥ نوفمبر ١٩٧٩ احتجاجاً على تأييد الخميني للهجوم على السفارة الأمريكية في طهران واتخاذ دبلوماسيين أمريكيين رهائن .(٢٢)

وفي غياب الحكومة الانتقالية ، وبعد الغزو العراقي لإيران في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ ، ووسط التنافس الشديد على من يجب أن يشارك في المفاوضات السرية مع الولايات المتحدة من بين النخب الحاكمة في الجمهورية الإسلامية ، نجحت ثلاثية رجال الدين والمؤلفة من خامنئي ورفسنجاني وأحمد الخميني " نجل آية الله العظمى " في هزيمة معظم منافسيهم المحليين وحكموا إيران في الواقع ، وقد انخرط الثلاثي في شراء أسلحة أمريكية عبر وسطاء إسرائيليين

، وهي الصفقة السرية التي أطلق عليها الرئيس رونالد ريجان – فيما بعد – " الانفتاح الاستراتيجي على إيران ".(٢٣)

فعلى اثر وصول ريجان إلى السلطة في يناير ١٩٨٠ شرعت القيادة الأمريكية بدراسة كيفية التعامل مع النظام الجديد في إيران ، حيث أكدت جميع الدراسات على ضرورة أن تبقى السياسة الإيرانية خاضعة لسيطرة الولايات المتحدة. حيث اعتبرت إدارة ريجان الشرق الأوسط منطقة نفوذ مغلقة للغرب لذا شرعت الإدارات المتتالية في الولايات المتحدة وبالتحديد في عهد ريجان في إغراق الدول الموالية لها في المنطقة بالسلاح خوفا من أي تدخل سوفيتي.(٢٤)

ويتبين لنا من ذلك أن علاقة الولايات المتحدة بالدول الأخرى تتم من خلال إدارتها للصراع مع الاتحاد السوفيتي ومسألة توازن القوى ورغبتها المستمرة في التفوق على الاتحاد السوفيتي ، حتى وإن تعارضت بعض سياسات الحكومة الأمريكية مع ما تعلنه من خلاف وتوترمع بعض الدول.

فلم تقطع الحكومة الأمريكية اتصالاتها مع نظام الخميني حتى في أعقد الأوقات ، فمنذ حل أزمة الرهائن الدبلوماسيين والهجوم على الأهداف الأمريكية ومذبحة الجنود الأمريكان (المارينز) في لبنان (٢٥) والعلاقات غير المعلنة بين البلدين مستمرة . فعلى المستوى الاقتصادي بلغت قيمة المبادلات التجارية بين البلدين أكثر من مليار دولار عام ١٩٨٢ ، وتضاعف حجم التبادل التجاري عام ١٩٨٣ ، وزادت قيمة الواردات الأمريكية من السلع الإيرانية إلى مليار دولار حتى نهاية عام ١٩٨٣ .أما على المستوى العسكري فقد استمر بشكله المباشر وغير المباشر عن طريق الكيان الصهيوني.(٢٦)

بعدها حاول ريجان مرة أخرى كسب إيران إلى جانب مخططه الاستراتيجي في المنطقة حين أخبرت وكالة المخابرات المركزية (CIA) من خلال المباحثات السرية مع إيران بوجود عملاء للاستخبارات السوفيتية يعملون داخل إيران ، وعلى إثرها أعدم ٥٠٠ إيراني بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفيتي وتم بعدها إغلاق مكاتب حزب توده (٢٧)، ومطاردة أعضاء الحزب إضافة إلى طرد ١٨ دبلوماسيا سوفيتيا يعملون في إيران .(٢٨)

وفي عام ١٩٨٤ تطورت الأحداث بعد أن قامت منظمة الجهاد الإسلامية الموالية لإيران باختطاف كل من ويليام باكلي William Buckley (٢٩) و القس (بنيامين وير Benjamin Weir)(٣٠) والقس (لورنس جينكو Lawrence M. Jenco) و (ديفيد جاكوبسن David

p. Jacobse) و (تيري اندرسون Terry A. Anderson)(٣١) مراسل وكالة (الأسوشيتد برس The Associated press) وكل من بيتر كيلبورن Peter Kilburn (٣٢) وتوماس سوذرلاند Thomas M. Sutherland (٣٣) وأعلنت الولايات المتحدة في ٢٣ يناير ١٩٨٤ إدراج اسم إيران كدولة تتعهد الإرهاب الدولي ، وفرضت مراقبة على التصدير والاستيراد من إيران . مما دفع ذلك بمنظمة الجهاد الإسلامية إلى اختطاف (جيرمي ليفين Jeremy Leven)(٣٤) والتلويح لأمريكا بقدرتهم على اختطاف المزيد في لبنان . وفي أواخر عام ١٩٨٤ قام عدد من المسلحين باختطاف طائرة كويتية وأجبروها على التوجه إلى إيران ، وقام المختطفون بذبح اثنين من الأمريكان كانا على متن الطائرة فيما رفضت إيران تسليم الخاطفين إلى حكوماتهم. (٣٥)

كما تم اختطاف عدد آخر من الأجانب كالبريطاني جيفري ناش Jeffrey Nash والكاهن الأيرلندي نيكولاس كلويتزر Nicholas Clouitzer، ورجل الأعمال البريطاني أليك كولت Alec Colt(٣٦) وفي مارس ١٩٨٥ اختطفت منظمة الجهاد الإسلامي نائب القنصل الفرنسي مارسيل كارتون Marcel Carton ومرافقه مارسيل فونتان Marcel Fontaine ، وطالبت المنظمة فرنسا بوقف إرسال الأسلحة الفرنسية إلى العراق أثناء حربه مع إيران ، وتقييد عمل منظمة مجاهدي خلق التى تمثل المعارضة الإيرانية لنظام الخميني ، وبهذه الطريقة حاولت إيران الحصول على أكبر قدر من المكاسب لقاء وقف عمليات الخطف في لبنان ، وعمليات التفجير في باريس .(٣٧)

والغريب في الأمر أنه في الوقت الذي وصف فيه وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز إيران بأنها راعية الإرهاب وطلب من حلفائه أن يوقفوا مد إيران بالأسلحة ، وضعت الولايات المتحدة إيران على رأس قائمة الدول الراعية للإرهاب، ولم تكتف بذلك بل أنها دخلت مرحلة أكثر عملية إذ أعلن راديو واشنطن أنه في حالة قتل أحد الرهائن من قبل جماعة الجهاد الإسلامي في لبنان ، فإنه سيقوم بنسف قم وجزيرة خاراك وبندر عباس.(٣٨)

ورغم ذلك لم توقف الولايات المتحدة البرنامج المستمر للمساعدات العسكرية والتدريب ومبيعات الأسلحة إلى إيران بعد استيلاء الخميني للسلطة . وبينما كان الخميني يصب اللعنات صبا على الولايات المتحدة ، كانت الولايات المتحدة تشحن كميات كبيرة من الأسلحة إلى الحرس الثوري الإيراني .

فقد بدأت الاستخبارات الأمريكية وبتوجيه من الرئيس ريجان بدراسة سبل حل المشاكل المتعلقة بإيران فأعلنت في أوائل عام ١٩٨٥ (أن ما نسعى إليه هو دعوة إيران بشكل كامل إلى الحظيرة الأمريكية ، حيث تتفوق أهمية إيران بالنسبة للولايات المتحدة على أي دولة أخرى في المنطقة ، لهذا لابد من الاهتمام بإيران أيا كانت طبيعة النظام الحاكم فيها) .(٣٩)

لقد كانت طائرات هيركوليز وبوينج ٧٤٧ للنقل الجوي تتردد ذهابا وإيابا بين نيويورك وإيران بعد أن تتوقف في مدريد باسبانيا وجزر الأزور حاملة قطع الغيار للمروحيات والطائرات الحربية الإيرانية الأمريكية الصنع . لقد كانت هناك حاجة ماسة لتلك المعدات في معركة إخماد القبائل الكردية المتمردة في المقاطعات الإيرانية الغربية.(٤٠)

ولعل ذلك يجعلنا نتساءل عن حقيقة تأزم العلاقات الأمريكية الإيرانية بمجرد وصول آية الله الخميني إلى السلطة ، ولماذا ينعت الخميني الحكومة الأمريكية دائما بالشيطان الأعظم ؟ هل هذا يعبر عن خلاف حقيقي بين الحكومتين ؟ فكيف يكون هناك خلاف حقيقي وتستمر المساعدات العسكرية الأمريكية بهذا الشكل ؟ فالمساعدات تمت وكأنها بين دولتين حليفتين الأمر الذي يجعلنا نعتقد أن مسألة تأزم العلاقات الأمريكية الإيرانية مجرد أزمات مفتعلة، ولكن ما الهدف من وراء ذلك ؟ وما الذي سيعود على إيران من إعلان توتر علاقتها المستمر بالحكومة الأمريكية ؟

ربما أراد الخميني أن يظهر للعالم بشكل عام وللدول الإسلامية بشكل خاص أن إيران الخميني تختلف اختلافا جذريا عن إيران في عهد الشاه ، فها هي العلاقات الأمريكية الإيرانية التي كانت في قمة أوجها في عهد الشاه محمد رضا بهلوي قد تدهورت ، بل وصل الأمر إلى حد احتجاز بعض الأمريكيين في بداية حكم الخميني للضغط على الحكومة الأمريكية . وربما أراد آيه الله الخميني أن يقدم نفسه زعيما للدول الإسلامية في مواجهة الشيطان الأعظم – على حد وصفه للحكومة الأمريكية .

وقد يكون الخميني لديه الرغبة أيضا في زيادة شعبيته الداخلية ، فقد وصل إلى السلطة تؤيده الجماهير الإيرانية ، ولا مانع من زيادة هذا التأييد الجماهيري ، بل وتأكيده بين الحين والآخر من خلال إيجاد قوة تمتص غضب الجماهير أو تلقي عليها الحكومة الإيرانية ما تبقى لديها من أسباب للغضب الشعبي . وإن كان الشاه قد تم التخلص منه فلا مانع من التأكيد بين الحين والآخر على عداء الحكومة الجديدة للحليف الأول للشاه المعزول.

ثالثا : إسرائيل :

على الرغم من العداء المعلن بين إيران واسرائيل ، فقد كانت الاتصالات تتم بشكل سري بين الطرفين حيث نشأ تعاون عسكري واقتصادي بينهما منذ قيام الجمهورية الإسلامية وسقوط الشاه محمد رضا بهلوي .(٤١) ونظرا لكون العراق من الدول الرافضة للوجود الصهيوني في فلسطين، علاوة على دعمها للقضية الفلسطينية ، فقد وجدت إسرائيل في الحرب العراقية الإيرانية فرصة لإضعاف العراق عسكريا وخروجه من أي مواجهة عربية إسرائيلية محتملة.(٤٢) كما عبرت اسرائيل عن ارتياحها للحرب لأن كل منهما سيدمر الآخر وستمنع العراق من أن يكون له دورا استراتيجيا لمصر والأردن وسوريا في أي مواجهة مقبلة لإسرائيل.(٤٣)

وكان (لوبراني לובראני) (٤٤) هو أول من نادى بمساعدة إيران عسكريا، كما أكد على أن اسرائيل ستجنى من وراء هذه المساعدة حرية اليهود هناك ، وأيده في هذه السياق (ديفيد كيمحي דוד קמחי)– المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية – الذي رأى ضرورة حفاظ إسرائيل على علاقاتها مع الحكومة الإيرانية.(45)

معنى ذلك أنه رغم المخاوف الإسرائيلية من التعاون مع إيران ، فإن دعمها عسكريا أثناء الحرب العراقية الإيرانية كان أقل الضررين خطرا بالنسبة لإسرائيل هذا من ناحية ، كما أنه سيضعف الدولة العراقية المؤيدة للقضية الفلسطينية من ناحية اخرى.

ففي الثامن والعشرين من سبتمبر ١٩٨٠ وخلال اجتماع الكنيست الإسرائيلي الذي حضره رئيس وزراء اسرائيل (مناحم بيجين מנחם בגין) لمناقشة الحرب العراقية الإيرانية ، أشار (يوسف روم יוסף רום)–عضو الكنيست – بأن استمرار الحرب العراقية الإيرانية سيضعف قوة العراق العسكرية ، ومن ثم القضاء على الخطر الذي يهدد اسرائيل ، لذا أصدر الكنيست بيانا أكد فيه أن الحرب هي خير فرصة للقضاء على العراق. (٤٦)

كما أكد ديفيد كيمحي في معرض حديثه في ندوة عقدت في الجامعة العبرية " إن مصلحة إسرائيل الحقيقية هي في إستمرار هذه الحرب وفي شل قدرات طرفيها ، ولدى اسرائيل والولايات المتحدة الكثير الذي تفعلانه من أجل هذا الاستمرار ....وان أي تغيير في ميزان القوى بين العراق وإيران سيشكل خطرا على دولة إسرائيل ، فالعراق بعد تحقيق انتصار حاسم سيصبح دولة خطرة علينا .." (٤٧) كما حثت الصحف الإسرائيلية اسرائيل على ضرورة دعم إيران لمواصلة الحرب ضد العراق والحرص على ألا يخرج العراق منتصرا منها.(٤٨)

يبدو من ذلك أن اسرائيل قد وجدت ضالتها في هذه الحرب لما فيها من إنهاك لقوة العراق التي تشكل مصدر تهديد لها ، فضلا عن أن استمرار مبيعات السلاح وبالتالي استمرار فترة الحرب وإطالة فترة الصراع سيترتب عليه استنزاف القوة الاقتصادية والعسكرية لطرفي النزاع وجعلهما عاجزتين تماما عن مواجهة أي تحديات أو توجيه أي تهديد فعلي لإسرائيل لفترة قد تطول إلى حد ما ، الى جانب المكاسب الاقتصادية التى ستجنيها من وراء مبيعات السلاح.

كما أن هذه الحرب كانت قد خدمت اسرائيل في المقام الأول ، حيث أحدثت صدعا في الصف العربي الذي انقسم ما بين مؤيد ومعارض فهناك من أيد العراق مثل مصر والسعودية ودول الخليج ، وهناك من أيد إيران مثل ليبيا وسوريا .

أيا كان الأمر ، فقد أشارت التصريحات الرسمية وغير الرسمية إلى ضرورة دعم إسرائيل لإيران في الحرب شريطة تخلي الأخيرة عن سياستها العدوانية تجاه اسرائيل،حيث أكد (دان شمرون דן שומרו)– قائد المنطقة الجنوبية لإسرائيل – على أهمية الحرب لبلاده نظرا لأنها ستدفع العراق بتوجيه كل قوته نحو الحدود الإيرانية ، لذا أصبح الهدف الرئيسي لإسرائيل هو دعم الجيش الإيراني حتى يتسنى له القضاء على العراق عدوهما المشترك.([٤٩])

ونظرا لحاجة إيران للدعم العسكري ، فقد رأت اسرائيل أن دعم إيران عسكريا وتدخلها كوسيط لنقل السلاح لإيران سيؤدي إلى تحسين العلاقات بينها وبين الحكومة الأمريكية ، وبالفعل عادت العلاقات الدبلوماسية السرية عبر وسطاء صهاينة .([٥٠])

ووفقا لذلك اجتمع نائب وزير الدفاع الإسرائيلي (موردخاي زيبوري מרדכי זיבורי) مع بعض المسئوليين الإيرانيين في باريس ، وتم الاتفاق بينهما على إمداد إيران بالأسلحة اللازمة مقابل تعهد الحكومة الإيرانية بعدم المساس باليهود هناك وتسهيل خروجهم إذا ما رغبوا في ذلك.([٥١])

التعاون الأمريكي الإيراني الإسرائيلي:

لم تكن العلاقات الإيرانية الإسرائيلية وليدة تلك الفترة فالعلاقات التاريخية بين البلدين أشارت إلى عكس ذلك ، حيث نشأ تعاون عسكري واقتصادي بينهما منذ قيام الجمهورية الإسلامية، ففي الرابع والعشرين من يوليو ١٩٨١ قامت اسرائيل بعقد صفقة أسلحة شملت صواريخ لانس ، وقذائف مدفعية عيار ١٥٥ ملم ، وصواريخ كوبرهيد ، فضلا عن ثمانية وستين صاروخا مضاد للطائرات من نوع هوك([٥٢])، كما أعادت إسرائيل لإيران دبابات أمريكية

الصنع كان الشاه قد أرسلها إليها للصيانة قبل الثورة ، بلغت قيمة هذه الصفقة حوالي مائة وخمسة وثلاثين مليون دولار ونصف. ([53])

وأكد مسئول في وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة وإسرائيل صدرا لإيران أسلحة متنوعة بحوالي مليار ونصف المليار، كما وصلت شحنة أسلحة أمريكية لإيران عبر إسرائيل ، فضلا عن تصريحات وزير الدفاع الإيراني لإحدى الصحف الفرنسية بشان وصول أسلحة أمريكية الصنع من إسرائيل كانت إيران في أمس الحاجة إليها وهي عبارة عن صواريخ هووك وسام.([٥٤])

وذكر الكاتب والصحفي الإسرائيلي (رونن برجمان רונן ברידג'מן)أن بلاده قد قامت بعملية في عام ١٩٨١ أطلق عليها " سيشل " لنقل أسلحة لإيران وكانت هذه الصفقة عبارة عن مائة وخمسين مدفع إم ٤٠ مضاد للدبابات ، وأربعة وعشرين ألف قذيفة لكل مدفع منهم ، فضلا عن قذائف ١٠٦ ملم ، ١٣٠ ملم ، ١٧٥ ملم ، ٢٠٣ ملم ، بالإضافة إلى صواريخ بي جي إم ٧١ تاو قدرت تكلفة هذه الأسلحة بنحو خمسة وسبعين مليون دولار .([٥٥])

ورغم أن هذه الصفقات أثارت غضب الإيرانيين – حيث هاجم زعيم منظمة مجاهدي الشعب مسعود رجوي التعاون التسليحي بين إيران وإسرائيل – ([٥٦]) فقد حاول الخميني خلال خطبة له في السادس من سبتمبر ١٩٨١ أن ينفي وجود أية اتصالات مع اسرائيل أو أي تعاون عسكري بينهما حيث صرح قائلا :" لقد بثوا من أبواقهم تهمة مفضوحة بشأن علاقة إيران بإسرائيل ، ومسألة شراء الأسلحة ، مستهدفين بذلك عزل الشعوب العربية عن إيران ، وخلق العداء بين المسلمين ، وتعبيد الطريق أمام القوى الكبرى .....فهل يا ترى هناك شخص مطلع يجهل العداء الشديد الذي تكنه الثورة ضد إسرائيل ؟ .... وهل يجهل أحد أن أحد أسباب اختلافنا مع الشاه المخلوع هو علاقاته الودية مع إسرائيل ؟ من يجهل أننا نددنا بإسرائيل منذ أكثر من عشرين سنة ، في خطبنا وبياناتنا، واعتبرناها صنو أمريكا في الظلم ، وربيبتها في الغزو والعدوان ؟ ".([٥٧])

ورغم ذلك ، فقد تم إبرام صفقة أسلحة بعد إلتقاء الطرفين الإيراني والإسرائيلي في زيورخ كما اتفق الطرفان على أن يتولى خبراء فنيين صهاينة تدريب الجيش الإيراني وإعادة تجهيز إيران لوجستياً ، فضلا عن زيارة عددا من المستشارين الإسرائيليين لجبهة القتال الإيرانية لتقييم

الاحتياجات الإيرانية ، كما تواترت أنباء عن قيام عددا من الخبراء الصهاينة بتدريب الجيش الإيراني وصيانة الأسلحة الأمريكية المرسلة إلى إيران.([58])

ورغم المحاولات الإيرانية لنفي وجود أي علاقة بإسرائيل فقد أكدت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية استمرار صفقات الأسلحة الإسرائيلية خلال الفترة من ١٩٨٠ – ١٩٨٣م، وقُدرت قيمة هذه الصفقات بحوالي خمسمائة مليون دولار كان يتم دفعها عن طريق تبادل النفط مقابل السلاح . ([59])

يتبين لنا من ذلك مدى تناقض تصريحات الحكومة الإيرانية مع ما يتم في الواقع من ارتباط صريح وتعاون عسكري مع إسرائيل ، فلم تتعد كونها تصريحات وشعارات فقط أطلقها النظام الإيراني لإنقاذ ماء وجهه، وليؤكد دائما على أن إيران الخميني مستمرة في عدائها مع الكيان الصهيوني المعادي للعرب والمسلمين ، وأنها تختلف اختلافاً جذرياً عن إيران في زمن الشاه التي كانت على علاقة وثيقة بذلك الكيان.

صفقة الاسلحة 1985

بعد قيام مجموعة من اللبنانيين الشيعة الموالين لإيران من حزب الله في الفترة الواقعة بين السابع من مارس ١٩٨٤ حتى التاسع من يونيو ١٩٨٥ بخطف سبعة من المواطنين الأمريكيين بلبنان كما ذكرنا سابقا ([٦٠]) منهم رئيس شعبة المخابرات المركزية هناك ، وفشل محاولات الولايات المتحدة في الإفراج عن الرهائن.([٦١])

قدم كل من منوشار غوربانيفار(منوچار قربانى فر Manucher Ghorbanifar)([٦٢]) و هاشمي رفسنجاني([٦٣]) اقتراحا للولايات المتحدة يقضي بتسليم إيران للولايات المتحدة بعض الأسلحة السوفيتية التي استولت عليها من العراق مقابل صواريخ تاو الأمريكية ، وأن تقوم الولايات المتحدة بدفع أموال لإيران لإطلاق سراح أربعة رهائن .([٦٤])

وعليه بدأ الرئيس الأمريكي بإرسال مستشاره للأمن القومي روبرت ماكفارلين (Robert McFarlane)([٦٥]) ومساعد مجلس الأمن القومى العقيد (اوليفر نورث Oliver North)([٦٦]) ومدير وكالة المخابرات المركزية (CIA) وليم كيسي (William Casey) إلى أوروبا في فبراير ١٩٨٥ سعيا إلى التوسط في الاتصال مع إيران .([٦٧])

حيث كانت سلسلة من المفاوضات تنعقد بين الطرفين الأمريكي والإيراني ، وقد ضمت طاولة هذا الاجتماع جورج بوش الأب – نائب ريجان آنذاك – ورئيس الوزراء الإيراني أبو

الحسن بني صدر، بحضور مندوب عن الموساد الإسرائيلي (آري بن ميناش : ארי בן מנשה)([٦٨]) ونص الاتفاق السري بين الطرفين على تزويد طهران بأسلحة متطورة ، تشمل ثلاثة آلاف صاروخ من طراز " تاوTOW " مضاد للدروع وصواريخ "هوك HAWK " مضادة للطائرات ، وقطع غيار طائرات فانتوم .([٦٩])

وفي نهاية مارس ١٩٨٥ طلبت الولايات المتحدة من بيريز المساعدة في إطلاق سراح ويليام بكلي (William Buckley) أحد رجال وكالة المخابرات في السفارة الأمريكية المختطفين بلبنان منذ السادس عشر من مارس ١٩٨٤ ، وبعد استشارة بيريز لمستشاره الرسمي آل شويمر אל שווימר([70]) نصحه الأخير بترتيب صفقة تبادلية بين إيران والولايات المتحدة تحصل إيران بموجبها على أسلحة مقابل إطلاق سراح الرهائن.([71])

يبدو أن اسرائيل وجدت في أزمة اختطاف الرهائن فرصة لإقناع الولايات المتحدة بدعم إيران بالسلاح ، ونشرت مجلة التايم الأمريكية في عددها الصادر في السابع عشر من نوفمبر ١٩٨٦ أن بيريز حث رجلي أعمال أحدهما عربي وهو عدنان خاشقجي ([٧٢]) والآخر إيراني هو منوشار غوربانيفار على التواصل مع النظام الأمريكي لتسهيل نقل الأسلحة لإيران.([٧٣])

ترتب على ذلك اتصال كل من عدنان خاشقجي([٧٤]) وغوربانيفار بمستشار وزارة الخارجية الأمريكية روبرت ماكفرلاين وعلى الرغم مما أبداه الأخير من رفض مبدئي، فقد وافق – نتيجة تدخل بيريز – شريطة أن تكون اسرائيل هي المسئولة عن العملية ([٧٥]) وأن يتم ارسال شحنة واحدة فقط كاختبار لمدى جدية إيران.([76])

يبدو ان اسرائيل كان لديها هدفان اساسيان من وراء هذه الصفقة ، الأول هو الحفاظ على ميزان القوى بين العراق وإيران حتى لا يشكل أي منهما تهديدا لها وذلك بعد ارهاق الطرفين في حرب طويلة الأمد ، أما الثاني فهو الحفاظ على التحالفات العسكرية والاقتصادية مع أمريكا في وقت كانت فيه معظم دول العالم تقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل لما تقوم به من أعمال عدوانية تجاه الفلسطينيين واللبنانيين وتجاهلها لقرارات الأمم المتحدة ، علاوة على الأموال الطائلة التي ستجنيها اسرائيل من وراء هذه الصفقات .

أيا كان الأمر فقد وافق الرئيس ريجان على شحن الأسلحة إلى ايران عن طريق اسرائيل ووصلت الشحنة الأولى في أغسطس ١٩٨٥ حيث انطلقت طائرة DC-8 من اسرائيل وكانت تحمل حوالي ستة وتسعين صاروخا من نوع تاو لإيران .([٧٧])

وفي الرابع من سبتمبر ١٩٨٥ اجتمع غوربانيفار مع مجموعة من المسئولين الإسرائيليين منهم ديفيد كيمحي ، وليدين ، وشومير ، ويعقوب نمرودي في فندق جورج الخامس بباريس للتحضير للدفعة الثانية من الصفقة ، وقد أبدى الجميع عدم الثقة في غوربانيفار لعدم إطلاق سراح الرهائن، لذا قام غوربانيفار بالتفاوض مع نائب رئيس الحكومة الإيرانية " محسن كنگرلو Mohsen Kangarlu " الذي طلب منه اطلاق سراح الرهائن ، ولكن كنجرلو استبعد فكرة اطلاق سراح جميع الرهائن ولكن يمكن اطلاق سراح واحد فقط . وعليه صدقت وزارة الدفاع الإسرائيلية في التاسع من سبتمبر على شحن أربعمائة وثمانية صاروخ آخر لإيران ، وتوجه نمرودي مع خاشقجي لجنيف لترتيب أمر التحويل المرحلي للمبالغ التي قدرت بأربعة ملايين دولار.(٧٨)

وبالفعل تم اطلاق سراح القس بنجامين وير في الرابع عشر من سبتمبر ١٩٨٥ ، وعليه أجري ريجان اتصالا ببيريز وشكره على المساعدة التي قام بها ، فضلا عن صدور تعليمات من الجانب الأمريكي لشحن أسلحة جديدة لإسرائيل بدلا من تلك التي تم إرسالها لإيران.(٧٩) حيث كانت الصواريخ التي وصلت طهران اسرائيلية قديمة ممهورة بنجمة داود وهو ما وضع غوربانيفار في موقف حرج شعر بأنه أصبح ضحية للإسرائيليين ، وبناءًا عليه طلب آل شويمر من المدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلي رد المبلغ للإيرانيين .(٨٠)

وبذلك تلاقت أهداف كل من اسرائيل والولايات المتحدة بشأن دعمها لإيران بالأسلحة فكل منهما كان لديه مبرراته لتسليح إيران ودعمها لمواصلة الحرب مع العراق ، فالحكومة الأمريكية تريد إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين ، وإطالة أمد الحرب بين دولتين مسلمتين ، في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل ترغب في التخلص من مخزون الأسلحة القديمة لديها ، فضلا عن الحصول على المزيد من المساعدات العسكرية الأمريكية لتقوية ترسانتها العسكرية ، لذا كانت صفقة الأسلحة والتدخل الإسرائيلي كوسيط بين الطرفين الأمريكي والإيراني فرصة استغلتها اسرائيل لتقضي على مخاوفها من انتصار العراق في الحرب.

وفي الأول من ديسمبر ١٩٨٥ تقدم الجانب الأمريكي باقتراح يقضي بمد إيران بثلاثة آلاف وثلاثمائة صاروخ من طراز تاو فضلا عن خمسين صاروخا من طراز هوك مقابل اطلاق سراح جميع الرهائن ، بحيث ترسل هذه الأسلحة على دفعات ومع كل دفعة يطلق سراح رهينة

، رغم مناقشة هذا الاقتراح من قبل ريجان ووزير الخارجية ورئيس مجلس الأمن القومي ، فقد تم رفضه من قبل الجانب الأمريكي نفسه.([٨١])

حيث أثيرت مشكلة داخل الإدارة الأمريكية وتم عقد اجتماع في البيت الأبيض حضره الرئيس ريجان ووزير الخارجية جورج شولتز Goerge P.Shultz ، ووزير الدفاع كاسبار وينبرغر Casper W. Weinberger ومكفارلين ، ورئيس مجلس الأمن القومي جون بويندكستر John Poindexter لمناقشة كيفية مساعدة إيران ، حيث اختلفت الآراء بشأن إنهاء شحن الأسلحة إلى إيران . ([٨٢])

ورغم اقتراح ماكفارلاين بوقف شحن الأسلحة إلى إيران لعدم إلتزامها بتسليم الرهائن ، فقد حاولت اسرائيل البحث عن سبل جديدة لإعادة تفعيل الدور الأمريكي في مد إيران بالمساعدات ، ففتحت موضوع الرهائن من جديد ، حيث قام أميرام نبر עמירם נבר – مستشار مكافحة الإرهاب والمستشار السياسي لبيريز – وغوربانيفار بإقناع الكولونيل أولفر نورث Oliver North (العضو في مجلس الأمن القومي الأمريكي) بتبادل السلاح مقابل الرهائن ([٨٣]).

لكن نورث أوصى بإبعاد آل شويمر ونمرودي من عمليات الشحن على خلفية إرسال الصواريخ القديمة وتعيين أميرام لضمان تصدير السلاح لإيران ، خاصة بعد تلقى ريجان لرسالة استياء من الجيش الإيراني بسبب ارسال أسلحة قديمة وأنه في حالة توفير أسلحة جديدة لإيران فإنه يمكن استئناف المحادثات حول الرهائن ، وعليه أصدر ريجان في السابع عشر من يناير ١٩٨٦ أمرا باستئناف تصدير السلاح لإيران.([٨٤])

وفي السادس والعشرين من نوفمبر ١٩٨٦ نشرت صحيفة واشنطن تايم أنباء عن تصدير الأسلحة لإيران عن طريق إسرائيل ، وأن ذلك جاء بموجب القرار الذي أصدره الرئيس ريجان في السابع عشر من يناير ١٩٨٦ في إطار تعزيز العلاقات بين البلدين لإطلاق سراح باقي الرهائن ، حيث ذكرت الصحيفة " أن الولايات المتحدة الأمريكية صدرت أسلحة لإيران تقدر بنحو اثنا عشر مليون دولار عن طريق إسرائيل ، وأنه تم وضع هذا المبلغ في مصرف سويسري لصالح وزارة الدفاع الأمريكية ".([85])

ففي ١٧ يناير ١٩٨٦ وقع الرئيس ريجان على أمر يفوض بيع شحنات الأسلحة لإيران في محاولة لتحسين العلاقات مع المسئولين الإيرانيين بهدف إطلاق سراح الرهائن ، وقد خول

بموجبه وكالة المخابرات المركزية العمل لمساعدة الأطراف الثلاثة في شحن الأسلحة ، فقد كان الهدف الأساسي من عقد الصفقات السرية مع إيران هو إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين الذين كانوا محتجزين في لبنان ، إلى جانب الرغبة في تعزيز العلاقات مع إيران ، فضلا عن المخاوف المتعلقة بالحرب الباردة وما قد يسببه عزل نظام الخميني من فتح الطريق أمام موسكو لتأكيد نفوذها في جزء استراتيجي وحيوي من العالم ، وكان مستشار الأمن القومى روبرت مكفارلين أحد مؤيدي هذه الفكرة .(٨٦)

وقد بيعت هذه الأسلحة إلى إيران بأسعار تفوق ثمنها الحقيقي ، كما تم الاتفاق على أن تذهب عائدات هذه الأسلحة إلى حركة الكونترا المعارضة للحكم اليساري في نيكاراجوا، وقد رصدت التحقيقات بأن هذه الأموال تجاوزت ستة وعشرين مليون دولارفي حين توقع مجلس الشيوخ بأن المبلغ الذي قدم للثوار تجاوز هذا الرقم بكثير وعرفت هذه العملية باسم ايران كونترا.(٨٧)

استمرت الولايات المتحدة في ارسال شحنات الأسلحة الى طهران ففي يومي ١٧ و ٢٧ فبراير ١٩٨٦ تم إرسال ١٨ صاروخا مضادا للطائرات من طراز "هوك" تبعها ألف صاروخ تاو ، كما تسلمت طهران ٥٠٨ صاروخ "تاو" وقطع غيار لصواريخ "هوك" في ٢٤ مايو ١٩٨٦ ، بينما تسلمت ٥٠٠ صاروخ تاو يوم ٢٨ أكتوبر من نفس العام.(٨٨)

وقد استمرت الولايات المتحدة في نقل الأسلحة إلى إيران إلى أن سقطت إحدى طائرات الشحن في ٥ أكتوبر ١٩٨٦ في يد الجيش النيكاراجوي مما أدى إلى افتضاح أمر الولايات المتحدة بشأن صفقات الأسلحة السرية التي كانت تقوم بها.(٨٩)

إذ تمكنت صحيفة الشراع اللبنانية من الوصول إلى الخبر ، ونشرت أول خبر عن الفضيحة في نوفمبر ١٩٨٦، تبعتها قناة "bbc" التي نشرت تقريرا مطولا من عدة أجزاء تناولت فيه أخبار الصفقة ، وهو ما أثار الرأي العام وتعالت الأصوات المنددة لها ، حيث كان هذا التسريب للخبر بمثابة القشة التي قسمت ظهر إيران فبعد انتشار نبأ هذه الفضيحة قررت واشنطن التوقف عن تصدير السلاح لإيران وتعرضت للسخط العربي والعالمي ، بينما غرقت اسرائيل في موجة انتقادات حادة من قبل الرأي العام الأمريكي .(٩٠)

فبعد تسريب مجلة الشراع للخبر استدعي بيريز للاستجواب أمام لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست للتحقيق في الرابع والعشرين من نوفمبر ١٩٨٦ ، ولكنه امتنع عن الإدلاء

بأي تفاصيل حول مشاركة إسرائيل في أي صفقات أسلحة لإيران مقابل إطلاق سراح الرهائن ، وفضل أن يدلي بأقواله أمام لجنة سرية وأيده اسحاق شامير في ذلك.(٩١)

كما اقيل الكولونيل أوليفر نورث من منصبه في نوفمبر ١٩٨٦ ، واسندت اليه تهمة تصديره أسلحة لإيران عبر إسرائيل بأسعار بلغت نحو ثلاثين مليون دولار – وهي أعلى بكثير من القيمة التي حددتها وزارة الدفاع الأمريكية والتي بلغت نحو اثنا عشر مليون دولار – وعرفت هذه الفضيحة إعلاميا باسم إيران جيت أو إيران كونترا.(٩٢)

وهكذا وبينما ظل ريجان يناشد الدول الأخرى عدم بيع أسلحة لإيران ، فوجيء العالم كله بتكشف أنباء عن موافقة ريجان عام ١٩٨٥ على بيع أسلحة أمريكية في الخفاء لإيران خلال الحرب العراقية الإيرانية ، مقابل الإفراج عن بعض الأسرى الأمريكيين .

وأنكر ريجان – في البداية – أن هذه الصفقة كانت بغرض مبادلة الأسرى بالأسلحة ، وإنما كانت بغرض محاولة بناء علاقات جديدة مع التيار المعتدل داخل النظام الإيراني .(٩٣) ونتيجة للضغوط الكبيرة ، أعلن الرئيس الأمريكى ريجان في ٢٦ نوفمبر ١٩٨٦عن تأسيس لجنة رئاسية للقيام بمراجعة خاصة عن الفضيحة ، عُرفت بإسم "لجنة تاور" برئاسة عضو مجلس الشيوخ السابق جون تاور ، كما أكد المدعي العام "إدوين ميسي Edwin Messi" في مؤتمر صحفي في نفس اليوم ، أن إسرائيل لعبت دور المحرض والمشجع في القضية ، وهو ما نفاه رئيس الوزراء الإسرائيلي "اسحاق شامير".(٩٤)

وفي ٦ يناير ١٩٨٧ ، تم الاعلان عن تشكيل لجنة خاصة في مجلس الشيوخ والنواب للتحقيق في الصفقة ، بما فيه الدور الذي لعبته اسرائيل فيها ، وعلاقتها بثوار الكونترا ، وكانت نتائج تحقيق اللجنة ، التي صدرت في ٢٦ فبراير ١٩٨٧، أن كبار مستشاري الرئيس ريجان كانوا مسئولين عن خلق الفوضى التي أدت إلى قضية إيران كونترا ، و أن الرئيس لم يكن في الغالب على علم بنشاطات مجلس الأمن القومي.(٩٥) وقد شهد الكولونيل نورث أمام لجان الكونجرس بأنه ليس لديه أي فكرة عما إذا كان لدى الرئيس أي معرفة بشأن تحويل الأموال إلى الكونترا ، كما ذكر أن وليم كيسي– مدير وكالة المخابرات المركزية أثناء فترة صفقة الأسلحة – كان على دراية وموافقة على التحويل وأن مبيعات الأسلحة كانت في الأصل مقصودة لتبادل الرهائن ، أما الأدميرال بويندكستر John Poindexter رئيس مجلس الأمن القومي ، فقد شهد بأنه لم يخبر الرئيس قط عن قضية تحويل الأموال إلى الكونترا.(٩٦)

و في ١٨ نوفمبر ١٩٨٧ ، صدرت نتائج لجان التحقيق التي شكلها مجلس الشيوخ والنواب ، بعد إطلاعها على مفكرة الملاحظات اليومية الخاصة بالرئيس ، والتي أظهرت علمه بالقضية ، خلصت اللجنة إلى أن الرئيس ريجان تقاعس في تنفيذ واجبه الدستوري بـ " الحرص على تنفيذ القوانين بكل إخلاص " محمله إياه المسئولية كاملة ، واتهمت إدارته بممارسة التكتم والخداع وإزدراء القانون .في حين اعتبره جانب من الرأي العام أنه نجح فيما فشل فيه سلفه جيمي كارتر في اطلاق سراح أمريكيين من الاحتجاز ودعم المعارضة ضد الشيوعية.([٩٧])

وفي ١١ مارس ١٩٨٨ اعترف مستشار الأمن القومي السابق " ماكفارلين " بكونه مذنباً في أربع تهم تتعلق بإخفائه معلومات عن الكونجرس حول جهود الإدارة لمساعدة الكونترا ، فيما وجهت اللجنة لنائب مستشار الأمن القومي " أوليفر نورث " تسع تهم أدين في ثلاث منها هي : الكذب على الكونجرس ، وتدمير وثيقة رسمية ، وقبول إكرامية غير قانونية ، وذلك بتاريخ ١٦ مارس ١٩٨٨ . ([٩٨])

وبذلك كشفت تلك القضية أن المصالح وحدها هي المحرك الرئيسي لسياسات الدول ، ففي عالم السياسة لا عجب أن توضع المصالح فوق المباديء، فكانت المصالح هي المحرك الرئيسي لهذه الصفقة التى تحالفت فيها كل من إيران والولايات المتحدة وإسرائيل لتحقيق أهداف خاصة لكل طرف من الأطراف الثلاثة.

ثانيا : دعم الحركة المناهضة لحكومة نيكاراجوا([٩٩]) الشيوعية :

وقعت نيكاراجوا تحت سيطرة التاج الأسباني مطلع القرن السادس عشر حتى نهاية العقد الثاني من القرن التاسع عشر قبل انتقالها إلى امبراطورية المكسيك الأولى في عام ١٨٢١ ومن بعدها إلى جمهورية أمريكا الوسطى الاتحادية لتنال استقلالها في عام ١٨٣٨ تحت اسم دولة نيكاراجوا ، ثم جمهورية نيكاراجوا في عام ١٨٥٤.([١٠٠])

شهدت نيكاراجوا اضطرابات سياسية عنيفة مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث كانت همزة الوصل ونقطة العبور بين المحيطين الأطلسي والهاديء ، تستخدمها القوافل التجارية ومجموعات المهاجرين نحو كاليفورنيا في الولايات المتحدة سعيا وراء الذهب ، ما جعل منها الموقع الاستراتيجي الأول في أمريكا الوسطى ، لكن مع وصول المحافظين الى الحكم في عام ١٨٥٨ دخلت البلاد مرحلة من الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي والثقافي والاجتماعي جعلت منها الدولة الأكثر استقرارا وازدهارا في أمريكا الوسطى ، واحدى أهم المراكز

الاقتصادية في القارة الأمريكية ، مما جعلها مركز جذب للعديد من الأوروبيين خاصة من ألمانيا وايطاليا وهو ما أدى بدوره إلى زيادة ازدهارها في الوقت الذي كانت الدول المجاورة مثل هندوراس والسلفادور وغواتيمالا وكوستاريكا تشهد صراعات مسلحة وانقلابات عسكرية متتالية (١٠١).

لكن مع بدايات القرن التاسع عشرعانت جمهورية نيكاراجوا بشدة من التدخل الأمريكي الذي كانت تقوده دبلوماسية الدولار منذ عام ١٨٩٣ حتى عام ١٩٠٩ . وقد جلبت الديون الأمريكية لـ (نيكاراجوا) – بعد ذلك – السيطرة على الجمارك ثم مشاة البحرية الأمريكية منذ عام ١٩١٢ حتى عام ١٩٢٥.(١٠٢)

ومنذ عام ١٩٢٦ حتى عام ١٩٣٠ استمر هذا الاحتلال دون وقوع أية صدامات حتى عام ١٩٣١ ، وهو العام الذي ثار فيه بالسلاح وحارب قوات الاحتلال الجنرال (أوغوستو سيزار ساندينو)(١٠٣) – الذي خرج من صفوف الفلاحين ليقود ثورة ضد الاحتلال الأمريكي – الذي كان يشجعه ويسانده الرأي العام في أمريكا اللاتينية بأسرها . وتوصل الأمريكيون في عام ١٩٣٣ إلى اتفاقية مع هذا الجنرال نصت على ما يلي : أن يوقف جميع الأعمال العدائية ضد الأمريكيين، وفي مقابل ذلك يغادر الأمريكيون البلاد. وتم كل شيء بصورة طبيعية . وبدأت الدولة تستعيد نفسها على الصعيد السياسي والاقتصادي حتى جاء اليوم الذي أمر فيه رئيس الحرس الوطني (أناستاسيو ناتسو سوموزا Anastasio Somoza) – الذي كانت تحميه القوات الأمريكية التي أنشأت هذا السلاح– باغتيال البطل (ساندينو) .(١٠٤)

منذ ذلك التاريخ وحتى عام ١٩٧٩ تعاقب على الحكم في نيكاراجوا عدد من الطغاة الذين كانوا ينتمون جميعا إلى أسرة سوموزا ، في الوقت الذي كانت البلاد تشهد ازدهارا اقتصاديا بفضل الاستثمارات الأمريكية في قطاعي الزراعة والمعادن. وفي عام ١٩٧٢ تعرضت العاصمة ماناغوا لزلزال مدمر (١٠٥) وقع ما يزيد على١٠ آلاف ضحية ، أعقبته مرحلة من الاضطرابات السياسية والاجتماعية بسبب الفساد الحكومي في إدراة المساعدات الدولية . حيث أساء أناستاسيو سوموزا استخدام أموال المساعدات وسرقها ، فضلا عن سياسته التعسفية في قمع وتعذيب حركات المعارضة.(١٠٦)

لم تستمر المواجهة المسلحة بين نظام " سوموزا" وثوار " الجبهة الساندينية" (١٠٧) طويلا ، ورغم وقوع العديد من القتلى بين المدنيين ، فقد تمكن الشباب الذين كانوا يشكلون طلائع

القوات الثورية من دخول العاصمة ماناغوا في ١٩ يوليو ١٩٧٩ ، بعد أن غادرها سوموزا مع عائلته. وفي عام ١٩٨١ كان الجيش الساندينى – المدعوم بالخبراء الكوبيين والسوفيت – قد تحول إلى أقوى جيش في تاريخ أمريكا الوسطى.(١٠٨)

وبصعود الساندينستيون (Sandinistas) إلى السلطة في ١٩ يوليو ١٩٧٩ ، تحولت نيكاراجوا إلى دولة اشتراكية ، فقد كان الساندينيستيون في أنفسهم منظمة ماركسية – لينينية هدفها الأول تحويل نيكاراجوا إلى دولة اشتراكية .(109)

ورغم ذلك لم تعرف حركة ساندينيستا نفسها على أنها حركة شيوعية ، بل كانت تقول انها تتبع نظاما اقتصاديا مختلطا وتؤمن بالتعددية السياسية ، ولكنها اتخذت سلسلة من الخطوات التي اثارت هلعا في واشنطن ، فقد أسست الحركة " جيش ساندينيستا الشعبي " واستبدلته بـ "الحرس الوطني النيكاراجوي " ، كما أطلقوا مشروعا لإعادة توزيع الثروة ومصادرة المزارع الكبيرة . كان هذا كافيا لادخال الهلع في قلب ريجان الذي تولى رئاسة الولايات المتحدة في عام ١٩٨١، لذا اصبح ريجان عدوا لدودا لحكومة الساندينيستا خاصة بعد أن بدأت عدوى التململ الاجتماعي بالانتشار في الدول المجاورة لنيكاراجوا.(١١٠)

وفي منتصف عام ١٩٨٠ أسس كل من جوزيه كاردينال Jose Cardenal واينريك بيرمودز Enrique Bermudez – وهم قادة سابقين في الحرس الوطني النيكاراجوي – ما عُرف بجبهة نيكاراجوا الديموقراطية (Nicaraguan Democratic Force) (NDF) أو جماعة (الكونترا) او قوات الثورة المضادة وهى الجماعة المناهضة لسياسات منظمة الساندينستا ،(١١١) كما أقام قائد ساندينى منشق اسمه ايدن باستورا معسكرا للمعارضة النيكاراجوية في هندوراس الى الشمال من نيكاراجوا وكانت حكومة الأرجنتين أولى الدول المؤيدة للكونترا وذلك من خلال تدريب قواتها الحربية واختيار القادة المناسبين ، أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فتمثل دورها في دعم جماعة الكونترا بالمال والسلاح ، خاصة بعد دعم الساندينستا للثوار الشيوعيين في السلفادور في عام ١٩٨٠ ومدهم بالسلاح .(١١٢)

فقد كان الرئيس ريجان على اقتناع تام بأن انتصار حركة ساندينيستا على نظام الديكتاتور سوموزا في عام ١٩٧٩ قد يؤدي إلى اندلاع ثورة تشمل أمريكا الوسطى برمتها ، ثورة قد تهدد أمن الولايات المتحدة ذاتها .(١١٣)

ولا شك أن مسألة دعم الكونترا كانت تمثل أمرا حيويا بالنسبة للحكومة الأمريكية تستطيع من خلاله السيطرة على دول أمريكا الوسطى ، خاصة وأن مثل هذه الأنشطة تعتبر أعظم طريقة للضغط على الأنظمة والحكومات المخالفة للحكومة الأمريكية .

فلم تترك الحكومة الأمريكية حيلة أو وسيلة لدعم أفكارها ، وطالما رفضت حكومة نيكاراجوا الجديدة أن تصبح موالية للنظام الأمريكي فلابد من البحث عن نظام جديد أو جماعة معارضة تحمل على عاتقها الإطاحة بهذا النظام المعارض للحكومة الأمريكية ، فالمسألة بالنسبة للحكومة الأمريكية تتعلق بالحفاظ على قوة الفكر الرأسمالي في مواجهة الفكر الشيوعي المدعوم من قبل الاتحاد السوفيتي والمحاولات المستمرة لتطويق هذا الفكر وتقويضه قدر الإمكان

وفي عام ١٩٨٦ قامت ادارة ريجان – سرا ودون مسوغ قانوني – بتحويل الأموال التي حصلت عليها من بيع الأسلحة خلسه إلى إيران إلى قوات الكونترا مما أدى إلى ازدياد المعارضة لهذه الممارسات في الكونجرس وإلى إجبار الادارة على التوقف عما كانت تقوم به .([١١٤])

فقد سارت إجراءات صفقة بيع الأسلحة ضد قوانين الكونجرس الأمريكي الذي يحرم تمويل الحركة المضادة لثوار نيكاراجوا وبيع الأسلحة لإيران ، وبالإضافة لذلك فان جميع تلك الأنشطة كانت تشكل تعديا على عقوبات الأمم المتحدة وقتها .([115])

خاتمة

وهكذا تعتبر قضية بيع الأسلحة الأمريكية بشكل سري لإيران والمعروفة بـ(إيران – كونترا) من أعقد القضايا التاريخية في السياسة الأمريكية ، حيث ارتبطت بقضيتين أساسيتين : الأولى / هي بيع الأسلحة بشكل سري إلى إيران التي كانت في أمس الحاجة إليها في حربها ضد العراق وذلك في مقابل الإفراج عن الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان من قبل ميليشيات شيعية موالية لإيران ، والثانية / هي استخدام الأموال الفائضة من صفقة الأسلحة التي باعتها إلى إيران لدعم قوات الكونترا التى كانت تحارب الحكومة الساندينيستية الحاكمة في نيكاراجوا.

وقد تبين لنا ان تلك القضية شكلت مخططا كبيرا يخالف القانون الأمريكي والسياسة الخارجية الأمريكية في كل الأوجه . فقد كان بيع الأسلحة إلى إيران ممنوعا بموجب القانون الأمريكي آنذاك ، كما كانت السياسة الأمريكية تنص على تحريم دفع أي نوع من الفدى لخاطفي الأمريكيين ، كما كان محرما تمويل الكونترا بأكثر من الحد الأقصى الذي حدده الكونجرس .

وبعد أن نشرت صحيفة الشراع اللبنانية أول نبأ عن الفضيحة في نوفمبر ١٩٨٦ ، تم تشكيل لجنة برئاسة عضو مجلس الشيوخ عن ولاية تكساس (جون تاور) للتحقيق في الأمر ، تلاها تحقيق ترأسه مدع اتحادي خاص . وأدت التهم التي وجهها المدعي الخاص إلى تجريم عدد من مسئولى إدارة ريجان ، منهم مستشار الأمن القومي الأدميرال جون بويندكستر ونائبه المقدم اوليفر نورث ، أما ريجان فقد اختلفت الآراء حول ما إذا كان على علم بالأمر أم لا ومدى تورطه في الفضيحة.

الهوامش

(١) منظمة الجهاد الإسلامية : حركة الجهاد الإسلامي أو منظمة الجهاد الإسلامي هي حركة اسلامية شيعية لبنانية اشتهرت في أواخر السبعينيات والثمانينيات ، وقامت بعدة عمليات في الداخل اللبناني في الحرب الأهلية اللبنانية وفي الخارج باستهداف سفارات وتبني اغتيالات واختطافات ، وقد انحلت لاحقا وأصبحت تحت لواء حزب الله اللبناني . انظر : http://ar.wikipedia.org

(٢) حركة ساندينيستا : هي حركة تم تأسيسها في نيكاراجوا للتخلص من نظام الديكتاتور سوموزا ، وقد قرر الرئيس الأمريكي رونالد ريجان محاربتها لاعتبارها تسللا شيوعيا في نصف الكرة الغربي ، وذلك عن طريق دعم حركة الكونترا اليمينية مما أدى إلى اندلاع حرب اهلية بنيكاراجوا استمرت أكثر من عشر سنوات. انظر : نيكاراجوا : وفاة توماس بورج ، آخر مؤسسي حركة ساندينيستا على الرابط https://www.bbc.com

(٣) أناستاسيو ناتسو سوموزا Anastasio Somoza : هو أناستاسيو ناتسو سوموزا ديباييل ولد في مدينة ليون في نيكاراجوا عام ١٩٢٥ ، تلقى تعليمه في الولايات المتحدة الأمريكية في مدرسة ليو الاعدادية في فلوريدا ، وانتقل بعدها إلى أكاديمية لاسال العسكرية في لونغ آيلاند الأمريكية في ٣ يوليو ١٩٤٣ ، وتخرج في ٦ يونيو ١٩٤٦، وبعد عودته تم تعيينه رئيس أركان الحرس الوطني (الجيش الوطني في نيكاراجوا) من قبل والده أناستاسيو سوموزا غارسيا الذي كان رئيسا للقوات المسلحة (رئيسا للحرس الوطني منذ عام ١٩٣٣) ، كان سوموزا ديباييل آخر رئيس لنيكاراجوا من أسرة سوموزا للمدة (اول مايو ١٩٦٧ – اول مايو ١٩٧٢) وعلى الرغم من أن ولايته تنتهي في عام ١٩٧٢ بسبب قانون يمنع إعادة الانتخاب لولاية جديدة ، لكنه توصل إلى اتفاق يسمح له بالترشح لإعادة الانتخاب في عام ١٩٧٤، وحكم البلاد مجلس عسكري خلال المدة (١٩٧٢-١٩٧٤) مكون من ثلاثة رجال اثنين من الليبراليين وواحد من المحافظين ، بينما احتفظ سوموزا ديباييل بالسيطرة على الحرس الوطني ، ومع ذلك وبوصفه رئيسا للحرس الوطني حكم خلال المدة (١٩٧٢-١٩٧٤) ، وبعدها عاد رئيسا للبلاد بانتخابات خطط ونجح فيها لإعادة انتخابه لولاية أخرى لمدة ست سنوات ، وبذلك ظل هو الحاكم الفعلي للبلاد طوال المدة (١٩٦٧- ١٩٧٩) وبعد الاطاحة به هرب من نيكاراجوا إلى ميامي وتنازل عن السلطة إلى المجلس العسكري . انظر : Christian , Shirly, Revolution in the family , Random House, New York , 1985, pp.77-79.

(٤) محكمة الاستئناف الأمريكية الخاصة بمقاطعة كولومبيا United States Court of Appeals For The District Of Columbia Circuit.: او المحكمة الجزئية الأمريكية لمقاطعة كولومبيا وهي محكمة مقاطعة فيدرالية في واشنطن العاصمة بجانب محكمة مقاطعة الولايات المتحدة لمقاطعة هاواي والمحكمة العليا لساموا الأمريكية (وهي المنطقة الجزرية الوحيدة المأهولة بالسكان في الولايات المتحدة ولا يوجد بها محكمة فيدرالية)، ومن ثم تتولى أحيانا التعامل مع القضايا الفيدرالية التي تنشأ في اقليم ساموا الأمريكية والتي لا يتواجد بها محكمة فيدرالية محلية أو محكمة اقليمية . انظر : https://www.gao.gov/products/GAO-081124T

(٥) الرئيس الأمريكي رونالد ريجان Ronald Reagan : عاش رونالد ويلسون ريجان في الفترة (من ٦ فبراير ١٩١١ – ٥ يونيو ٢٠٠٤) ، وقد شغل منصب الرئيس الأربعين للولايات التحدة في الفترة من (١٩٨١ – ١٩٨٩) ، وقبل رئاسته كان الحاكم الثالث والثلاثين لولاية كاليفورنيا بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٥ ، بعد أن عمل كممثل في هوليوود ورئيس نقابة ممثلي الشاشة . ولد ريجان في أسرة فقيرة في مدينة تامبيكو بولاية إلينوي ، تخرج ريجان في جامعة يوركا عام ١٩٣٢ حيث درس الاقتصاد والاجتماع ، وقد تمكن من دخول الجامعة ببعد حصوله على منحة جزئية ليلعب في فريق الجامعة لكرة القدم ، وعمل مذيعا رياضيا في عدد من المحطات الإذاعية الإقليمية ، انتقل إلى هوليود في عام ١٩٣٧ ، وأصبح ممثلا .انتُخب ريجان مرتين

كرئيس نقابة ممثلي الشاشة (وهي نقابة عمالية للممثلين) ، كان ريجان ديمقراطياً ليبرالياً وتحول إلى الحزب الجمهوري في عام ١٩٦٢ ، وحاول الترشح عن الحزب الجمهوري لرئاسة الولايات المتحدة في انتخابات عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٦ ، وعلى الرغم من عدم نجاحه في هاتين المرتين ، فقد حقق نصراً ساحقاً بعد أربع سنوات على رئيس البلاد وقتها جيمي كارتر ، وأصبح أكبر الرؤساء الأمريكيين المنتخبين . تولى ريجان الرئاسة في عام ١٩٨١ وقام بتنفيذ مبادرات سياسية واقتصادية جديدة ، حيث خفض معدل الضرائب لتحفيز النمو الاقتصادي والسيطرة على العرض النقدي للحد من التضخم ، ورفع القيود الاقتصادية وتخفيض الإنفاق الحكومي . نجا في ولايته الأولى من محاولة اغتيال ، وقاد الحرب على المخدرات ، وحارب عمال القطاع العام على مدى فترتيه وشهد الاقتصاد في عهده انخفاضا ملحوظا في التضخم . ثم ترشح ريجان مجدداً لإعادة انتخابه وحقق فوزا ساحقا في عام ١٩٨٤ ، تصدرت الشئون الخارجية للبلاد قائمة أولوياته في فترة ولايته الثانية .بما في ذلك إنهاء الحرب الباردة ، وقصف ليبيا ، وقضية إيران كونترا ، ووصف الرئيس ريجان علناً الاتحاد السوفيتي بأنه "مركز الشر في العالم الحديث" وانتقلت سياسة الحرب الباردة من الانفراج إلى التراجع من خلال تصعيد سباق التسلح مع الاتحاد السوفيتي خلال محادثاته مع جورباتشوف ، جاءت رئاسة ريجان خلال فترة انحسار الاتحاد السوفيتي ، وسقط جدار برلين بعد عشرة أشهر فقط من انتهاء ولايته ، وانهار الاتحاد السوفيتي في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ بعد ما يقرب من ثلاث سنوات من ترك منصبه حيث ترك ريجان منصبه في عام ١٩٨٩ . انظر :

Johnson, Stephen D., and Tammey, Joseph B., "The Christian right and the 1980 presidential election", journal for the scientific study of religion (1982) , pp.123-131.

(٦) " إيران جيت " جريمة تهريب سلاح بـ " توقيع الرئيس " ، مجلة الرياض ، العدد ١٣٥٠٥ ، ١٥ يونيو ٢٠٠٥ .

(٧) تعود تسمية هذا الحزب إلى الجنرال (ساندينو Sandino) الذى تعهد بالقيام بعمل تغييرات اجتماعية داخل مناخ ديموقراطي من أجل صالح أغلبية المواطنين . انظر اوخينيو تشانج رودريجث ، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ، ترجمة عبد الحميد غلاب ، أحمد حشاد ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص ٣٩٥.

(٨) Brody ,Richard A. and Shapiro, Catherine R., Policy Failure and Public Support : The Iran-Contra Affairs and Public Assessment of President Reagan, Political Behavior , Vol.11 , No. 4 (Dec., 1989) p.354.

(٩) مايكل بالمر ، حراس الخليج (تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي ١٨٣٣- ١٩٩٢ ،

ترجمة نبيل زكي ، الطبعة الأولى ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٩٥ ، ص ١١٢.

(١٠) ويليام كيسي William j. Casey (١٣ مارس ١٩١٣ – ٦ مايو ١٩٨٧) : كان ويليام جوزيف كيسي مديرا لجهاز المخابرات المركزية في الفترة من (١٩٨١- ١٩٨٧) ، وهو صاحب فكرة تضييق الخناق على الاتحاد السوفيتي عن طريق اغراق السوق العالمي بالبترول حتى ينخفض سعره ، ومن ثم يتأثر الاتحاد السوفيتي المنتج له ، وهو ما كان له تأثيرا بالغا على الحكومة السوفيتية في تقليل حجم الانفاق العسكري ، وأثناء التحقيقات في قضية إيران – جيت تعرض كيسي لنوبتي صرع ودخل المستشفى وبعد ثلاثة أيام أجريت له جراحة لورم في المخ لم يكن قد شخص من قبل . انظر : http://www.marefa.org

(11) Segev, Samuel ,The Iranian Triangle: The untold Story of Israel's Role in Iran- Contra Affair , The American Political Science Review, Vol.83 , No.4 (Dec., 1989), p.1455.

(١٢) مايكل بالمر ، مرجع سابق ، ص ص ١١٨ ، ١١٩.

(١٣) حيث أقر الكونجرس الأمريكي في أواخر عام ١٩٨٢ قانونا عرف بتعديل بولاند منع بموجبه الإدارة الأمريكية من استخدام الأموال لغرض الإطاحة بحكومة نيكاراجوا .، خاصة بعد قيام وكالة الاستخبارات الأمريكية بسلسلة من أعمال التخريب ضد حكومة الجبهة الساندينية دون اطلاع لجان الاستخبارات في الكونجرس مسبقا. انظر : https://ar.m.wikipedia.org/wiki

(١٤) ياسر مرادي همشري ، العلاقات الإيرانية – الأمريكية – تاريخ من التوتر ، البينة ، ملفات إيرانية ، ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٥.

(١٥) حيث هاجم الطلاب الإيرانيون السفارة الأمريكية في طهران في ٤ نوفمبر ١٩٧٩ واحتجزوا الموظفين الأمريكيين واشترطوا تسليم الشاه لقاء اطلاق سراحهم ، واستمر حجز الرهائن لمدة ٤٤٤ يوما وانتهت الأزمة بالإفراج عن الرهائن بموجب اتفاقية وقعها الطرفين في ١٩ يناير ١٩٨١. انظر : محمد حسنين هيكل ، مدافع آية الله . قصة إيران والثورة ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، ١٩٨٢ ، ص ص ٣٤- ٤٠.

(١٦) محمد جواد على ، العلاقات الأمريكية الإيرانية ، سعد ناجى جواد (محررا) ، العلاقات الدولية لإيران ، الجزء الأول ، مركز دراسات العالم الثالث ، بغداد ، ١٩٨٨، ص ٢١٦.

(١٧) وقد بلور الخميني أفكاره الخاصة بالدولة الدينية من خلال مجموعة دروس فقهية ألقاها الإمام الخميني – المرجع الأعلى للشيعة – على طلاب علوم الدين في النجف الأشرف تحت عنوان " ولاية الفقيه " ثم تم تجميع هذه الدروس في كتاب نُشر للمرة الأولى في بيروت بلبنان عام ١٩٧١ ، وجرى توزيعه فيما بعد سراً في إيران . ولمزيد من المعلومات . أنظر : روح الله الخميني ، الحكومة الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، شبكة الفكر ١٣ذي القعدة – ١ذي الحجة ١٣٩٩.

(١٨) على ألفونة ، الخلافة السياسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، صعود الحرس الثوري ، معهد دول الخليج العربية في واشنطن لبناء جسور التفاهم ، ٢٠١٨ ، ص ٣.

(١٩)Schirazi, Asghar, The Constitution of Iran , Politics and The State in The Islamic Republic , Translate by John O'kane , (New York , I.B.Tauris , 1997) , p.22- 38.

(٢٠) مهدى بازَرگان (١ سبتمبر ١٩٠٨ - ٢٠ يناير ١٩٩٥): سياسي ومفكر إسلامي إيراني كان أول رئيس حكومة في إيران بعد سقوط الشاه محمد رضا بهلوي. تولّى رئاسة الحكومة المؤقّتة من عام ١٩٧٩ حتى ١٩٨٠. كان من أنصار الثورة الإيرانيّة على الشّاه، وأحد القادة البارزين فيها. درس مهدي بازركان الديناميكا الحرارية والهندسة في المدرسة المركزيَّة للفنون والصِّناعات في باريس. عُيِّن رئيسًا لقسم الهندسة في جامعة طهران بعد أن عاد من فرنسا في نهاية الأربعينات من القرن العشرين ، وفي عام ١٩٥١ عُيِّن رئيسًا لشركة النفط الوطنية الإيرانية بعد أن قام محمد مصدق بتأميم البترول الإيراني. وبعد انقلاب ١٩٥٣ وعودة الشاه الى عرشه أقام بازركان حركة التحرير الإيرانية عام ١٩٦١، وهي حركة معارضة ليبرالية ذات ميول

إسلامية. اعتقله الشاه محمد رضا بهلوي مرات عديدة وزج به في السجن. بعد الثورة الإسلامية أصبح بازركان عضوًا في البرلمان الإيراني. وفي ٥ فبراير عام ١٩٧٩ أعلن الخميني عن تكليف بازركان بتشكيل حكومة مؤقتة وذلك خلفًا لرئيس الحكومة السابق شابور بختيار الذي عيّنه الشاه قبل سقوط حكمه.انظر : https://ar.wikipedia.org

(٢١) على ألفونة ، مرجع سابق ، ص ٤.
(٢٢) المرجع نفسه ، ص ١٠.
(٢٣) نفس المكان .
(٢٤) محمد على جواد ، مرجع سابق ، ص ص ٢١٦، ٢١٧ .

(٢٥) وتجدر الإشارة إلى أنه ما بين عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ تم استهداف العديد من المصالح الأمريكية ، ففي أبريل ١٩٨٣ قتل ٦٣ شخصا في انفجار انتحاري استهدف السفارة الأمريكية في بيروت ، وفي اكتوبر ١٩٨٣ قتل ٢٤١ جنديا أمريكيا و٥٨ جنديا فرنسيا في هجوم انتحاري استهدف معسكر القوات الأمريكية والفرنسية في بيروت ، وفي يناير ١٩٨٤ قتل رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت ، في سبتمبر ١٩٨٤ وقع هجوم آخر على السفارة الأمريكية في بيروت في مبناها الجديد الأكثر تحصينا ، أدى التفجير إلى مقتل ٧ لبنانيين و ٢ أمريكيين، في تلك الأعوام ظهر حزب الله كقوى شيعية تقاوم الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب وحصل منذ بداياته على الدعم من حرس الثورة الإيرانية . انظر :
Jaber ,Hala, Hezbollah: Born with a vengeance, New York, Columbia university press, 1997, p.113.
(٢٦) وحيد عبد المجيد ، إدارة ريجان الثانية : مرحلة ثالثة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، مركز دراسات الوحدة العربية (محررا) ، السياسة الأمريكية و العرب ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١١٩.

(٢٧) حزب توده الشيوعى : هو حزب ماركسي لينيني تأسس عام ١٩٤١، اسمه يعني حزب الجماهير أو الشعوب الإيرانية ، ويعود انتشار الفكر الشيوعى فى إيران إلى الدكتور تقي آراني Taqi Arani السياسي والشيوعي البارز الذي كان يدرس الكيمياء في ألمانيا وهناك تأثر بالفكر الشيوعي حيث وقف على نشاط الحزب الشيوعي الألماني واعتنق الفكر الشيوعي ، ثم عاد إلى إيران حاملا الدكتوراه ومعتنقا للفكر الشيوعي واستطاع أن يبث أفكاره الشيوعية في محاضراته إلى أن قام رئيس الشرطة الإيرانية (ركن الدين مختاري) بإلقاء القبض عليه وإيداعه السجن حيث توفى به بمرض التيفوس ، وعلى الرغم من وفاة الدكتور آراني فإنعددا من مجموعته أعلنوا تكوين حزب توده تحت رئاسة سليمان اسكندري ، كان حزب توده جزءا من حركة المعارضة ضد محمد رضا بهلوي منذ عام ١٩٤٩ والتي بلغت ذروتها في الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ وقد تم حظره عدة مرات . وفي عام ١٩٨٢ وبناء على معلومات استخباراتية لنظام الخميني من مصادر أمريكية قام بضربة مركزه ضد الحزب ، إذ تم استدعاء ما يصل إلى ١٠٥٠٠ عضو من حزب توده وأنصارهم وتم اعتقالهم ، وقد تم اعتقال العديد من المعتقلين مما ارغم القادة على التخلي علنا عن أيديولوجيتهم . وبالإضافة إلى ذلك ، في ٤ مايو ١٩٨٣، تم إصدار حظر جديد للحزب ، ومنذ ذلك الحين والحزب يعمل في السر . انظر :
Abrahamian , Ervand , Communism And Communalism Iran : The Tudeh And Firqah- I Dimukrat , (International Journal Of Middle East Studies ,Vol.1 , No. 4 , Oct. , 1970) , p. 297 .
(٢٨) محمد جواد على ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

(٢٩) ويليام فرانسيس باكلي William Francis Buckley (٣٠ مايو ١٩٢٨- ٣ يونيو ١٩٨٥): عمل ضابطا بالجيش الأمريكي ورئيس مركز تابع للاستخبارات الأمريكية في بيروت بين عامي ١٩٨٤- ١٩٨٥ تحت غطاء ضابط سياسي في السفارة الأمريكية ، وقد تطوع لتأدية هذا الدور بعد تفجير السفارة الأمريكية في

بيروت عام ١٩٨٣ ، وفي ١٦ مارس ١٩٨٤ تم اختطافه وهو في طريقه الى العمل ، وقد تم استجوابه وتعذيبه قبل وفاته في الأسر في ٣ يونيو ١٩٨٥. انظر : http://rewardsforjustice.net

(٣٠) بنيامين وير Benjamin Weir: تم اختطافه في مايو ١٩٨٤ على يد ثلاثة رجال مسلحين اثناء تجوله مع زوجته ، فقد كان وير يعتقد أنه آمن من الأذى من المسلمين لأنه عاش في بيروت يعمل مع الجمعيات الخيرية الإسلامية وعاش في لبنان منذ عام ١٩٥٨. وبعد يومين من اختطافه ادعت رسالة هاتفية: «تدعي منظمة الجهاد الإسلامي أنها مسؤولة عن الاختطاف... من أجل تجديد قبولنا لتحدي ريجان "لمحاربة إرهاب الدولة" والتأكيد على التزامنا بالبيان... بأننا لن نترك أي أمريكي على الأرض اللبنانية». تم الإفراج عنه في منتصف سبتمبر ١٩٨٥. انظر : http://ar.m.wikipedia.org

(٣١) تيري اندرسون Terry A. Anderson: كان تيري أندرسون كبير مراسلى الشرق الاوسط لوكالة أسوشيتد برس وهو اكثر رهينة تم احتجازه من قبل حزب الله الشيعي أو منظمة الجهاد الإسلامي تم أسره في ١٦ مارس ١٩٨٥ وأخيرا أطلق سراحه في ٤ ديسمبر ١٩٩١. انظر : نفس المكان

(٣٢) بيتر كيلبورن Peter Kilburn : موظف بالجامعة الأمريكية في بيروت ، اكتشفت جثته في ١٧ أبريل ١٩٨٦ بالقرب من بيروت. ادعت المنظمة الثورية للمسلمين الاشتراكيين أنها أعدمته انتقاما من الغارة الجوية الأمريكية على ليبيا في ١٥ أبريل ١٩٨٦. انظر : نفس المكان.

(٣٣) توماس سوذرلاند Thomas M. Sutherland : هو العميد السابق للزراعة في الجامعة الأميركية في بيروت في لبنان تم اختطافه من قبل أعضاء الجهاد الإسلامي بالقرب من منزله في بيروت في ٩ يونيو ١٩٨٥. وأطلق سراحه في ١٨ نوفمبر ١٩٩١.انظر : نفس المكان

(٣٤) جيرمي ليفين Jeremy Leven : صحفي أمريكي تم اختطافه من قبل منظمة الجهاد الإسلامية وفي ١٤ فبراير ١٩٨٥ هرب من خاطفيه في سهل البقاع. وادعى نشطاء شيعة أنهم سمحوا له بالفرار وشكرت الولايات المتحدة علنا سوريا للتدخل نيابة عنها. انظر : نفس المكان .

(٣٥) محمد جواد علي ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

(٣٦) أليك كوليتAlec Colt : موظف بريطاني في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين تم اختطافه إلى جانب سائقه النمساوي في ٢٥ مارس ١٩٨٥. احتجز النمساوي لفترة وجيزة ثم أفرج عنه. في شريط فيديو صدر في أبريل ١٩٨٦ تعرض كوليت للخنق من قبل خاطفيه و لم يتم العثور على جثة كوليت حتى نوفمبر ٢٠٠٩. انظر : نفس المكان.

(٣٧) طارق نجم ، هكذا تاجر حزب الله بالرهائن الأجانب لصالح إيران ، المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات، على الرابط http://www.center-icrc.net

(٣٨) ياسر مراد همشري ، مرجع سابق .

(٣٩) محمد جواد على ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

(٤٠) روبرت دريفس ، ثيري لومارك ، رهينة بقبضة الخميني ، الطبعة الأولى ، دار " نيو بنجامين فرانكلين هاوس بيلشينغ كومباني انك " للنشر ، نيويورك، ١٩٨٠، ص ٤٣.

(٤١) محمود ناصف ، التعاون العسكري الإيراني لإسرائيل خلال الحرب العراقية الإيرانية ، دراسة تاريخية وثائقية ، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية ، ١٦ يونيو ٢٠٢١.

(٤٢) منسي سلامة ، حافظ عبد الإله ، التعاون التسليحي الإيراني – الصهيوني ، وزارة الثقافة والإعلام ، دائرة الإعلام الداخلي العامة ، العراق ، ١٩٨١، ص ص ١٨- ١٩ .

(٤٣) نبيل السمان ، أمريكا وخفايا حرب الخليج من كارتر إلى بوش ، الأردن ، ١٩٩١ ، ص ٨٧.

(٤٤) أوري لوبراني : ولد عام ١٩٢٦ في حيفا ، وانضم منذ صغره إلى عصابة (البالماح) وخدم في قسم الاستخبارات خلال معارك حرب ١٩٤٨ . انخرط في سلك الخارجية الاسرائيلية وأصبح سكرتيرا لوزير الخارجية موشي شاريت ، ثم مستشارا في مكتب رئيس الحكومة لشؤون العرب الفلسطينيين في اسرائيل . وأدار مكتب رئيس الحكومة اشكول بين ١٩٦٣ و ١٩٦٥ وعين سفيرا في اوغنده واثيوبيا وإيران ، وأقام علاقات قوية مع زعماء هذه الدول نتج عنها عقد صفقات أسلحة لتسليح جيوشها . عين عام ١٩٨٣ منسقا

لنشاطات الاحتلال الاسرائيلي في لبنان ، وبقي في منصبه هذا حتى عام ٢٠٠٠ . انظر موسوعة المصطلحات مدار – بيديا على الرابط http://www.madarcenter.org

(45)Takeyh ,Ray ; Guardians of The Revolution Iran and The World in The Age of Ayatollahs , oxford university press , New York , 2009, p.67.

(٤٦) أحمد كمال شعث ، انفجار الخليج ، العراق المغبون وكلمة للتاريخ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٣٠.

(٤٧) شامل عبد القادر ، التفاحة المتعفنة (حقائق وصور عن إيران الخميني والعدوان على العراق) ، ط١ ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧، ص ١١١.

(٤٨) منسي سلامة ، حافظ عبد الإله ، مرجع سابق ، ص ٢٠

(٤٩) سامي عبد الحافظ القيسي ، إسرائيل الإسرائيلي والحرب العراقية الإيرانية ، مجلة الخليج العربي ، العراق، مجلد ١٨ ، العدد ١-٢، ١٩٦٨، ص ١٦

(٥٠) سارة الشريف ، المشروع الأسود بين إيران وإسرائيل ، دار كنوز للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ١٠٣.

(٥١) جون كولي ، الحصاد ، ترجمة عاشور الشامي ، الطبعة الرابعة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢، ص ٨١.

(٥٢) وتجدر الإشارة إلى أن هذا التعاون لم يكن هو الأول من نوعه ، حيث ركز صمويل سيجف Samuel Segv "الصحفي في جريدة معا ريف الإسرائيلية " على التاريخ المستمر والتعاون المشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وإيران في مجالات النفط والمساعدات العسكرية ، هذا التعاون الذي بدأ منذ عام ١٩٥٠ أثناء فترة أيزنهاور ووصل إلى القمة خلال حكم نيكسون ، لأكثر من خمسة وعشرون عاما عمل كل من إيران وإسرائيل وأمريكا وبعض حلفاء من الدول العربية عملوا جميعا مع بعضهم البعض للحد من تغلغل نفوذ الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط وذلك حتى قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ . انظر :

Samuel Segev, Op.Cit, p.1455.

(53)Abedin ,Roshni Elizabeth , Iranian- Israel Relations From Covert Relations to Open hostility, M.A.Thesis ,Faculty of The School of Continuing Studies , Georgetown University , Washington , 2010 , p.43.

(٥٤) نبيلة محمود ذيب ، السياسة الأمريكية تجاه إيران (١٩٤٥- ١٩٨١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، ٢٠١٢ ، ص ٢٨٨.

(٥٥) جلال الزناتي ، العلاقات الخفية بين إيران والصهيونية ، دار الكتب والدراسات العربية ، ٢٠١٦ ، ص ١٥٤.

(٥٦) محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٥٦.

(٥٧) فهمي هويدي ، إيران من الداخل ، الطبعة الرابعة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ص ٢٣٨ – ٢٣٩ .

(58)Parsi, Trita, Treacherous Alliance The Secret Dealings Of Israel, Iran, and The United States , London, Yale University Press,2007, p.108.

(59) Report of the Independent Counsel For Iran-Contra Matters, Division For the Purpose Of Appointing Independent Counsel Division No. 86-6 , Vol.I , August 4, 1993, Washington ,D.C. , P. 224. Final ,United States Court of Appeals For The District Of Columbia Circuit

(٦٠) انظر البحث ص ٥

(٦١) لورجين روث ، صفقات الأسلحة المشبوهة وحرب الخليج ، ترجمة سامي أبو يحي ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص ١٨.

(٦٢) منوشار غوربانيفار Manucher Ghorbanifar : قائد سابق في جهاز السافاك ورجل أعمال إيراني وأحد السماسرة الإيرانيين الذي كان عرابا لصفقة السلاح (الأمريكية – الإسرائيلية – الإيرانية) ،قالت عنه صحيفة نيويورك تايمز بأنه تعرض لامتحان أمام جهاز كشف الكذب فتبين أنه لم يقل الحقيقة إلا جوابا على اسمه.انظر : قاسم محمد يوسف ، الوسطية والسمسرة ...قوالب لتجميل الكذب . على الرابط http://www.ahewar.org

(٦٣) هاشمي رفسنجاني (على أكبر هاشمي رفسنجاني ٢٥ أغسطس ١٩٣٤ - ٨ يناير ٢٠١٧): ولد في رفسنجان بمحافظة كرمان، وتعلم في مدرسة دينية محلية، ثم أكمل تعليمه في معهد قم الديني، وتتلمذ على يد روح الله الخميني. تخرج في نهاية الخمسينيات برتبة "حجة الإسلام" وهو مستوى أقل من "آية الله" بدرجة واحدة. وسار على خطى أستاذه في معارضة محمد رضا بهلوي، واعتقل رفسنجاني أكثر من مرة لتأييده للخميني ، وقضى حوالي ثلاث سنوات في السجن (١٩٧٥-١٩٧٧) بسبب نشاطه السياسي.بعد سقوط الشاه وتولي الخميني للحكم عين رفسنجاني في مجلس الثورة، وشارك في تأسيس الحزب الجمهوري الإسلامي، وتولى مهمة رئاسة القوات المسلحة في الفترة من (١٩٨٨-١٩٨٩).تعرض لانتقادات واسعة عقب اتفاق السلاح مقابل الرهائن الذي أبرمه مع أعضاء من إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (١٩٨١-١٩٨٩).بعد وفاة الخميني في ١٩٨٩ كانت خبرة رفسنجاني السياسية في الداخل والخارج وانتهاجه مبدأ الوسطية وراء فوزه بانتخابات الرئاسة بنسبة ٩٥٪ من الأصوات، وعمل رفسنجاني على تخليص إيران من مشاكلها الاقتصادية بالانفتاح على العالم والاعتماد على مبادئ السوق الحرة، وفتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية.انظر :مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، الجزء الرابع ، دار رواد النهضة ، بيروت ، ص ص ٢٢٧، ٢٢٨؛ https://www.marefa.org

(٦٤) هويدا الرفاعي وآخرون ، التقرير الإيراني : إيران وتطورات الشأن الداخلي من الثورة إلى أسلحة الدمار الشامل ، أحمد سعيد تاج الدين وآخرون (محررون) ، الجزء الثاني ، مركز المحروسة للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص ٣١٧.

(٦٥) روبرت ماكفارلين (Robert McFarlane): وُلد روبرت كارل ماكفارلين في واشنطن في ١٢ يوليو ١٩٣٧، وهو نجل عضو الكونجرس الديمقراطي وليام ماكفارلين. تخرج مكفارلن عام ١٩٥٩ حيث كان من الأوائل على دفعته من الأكاديمية البحرية في أناپوليس. تزوج صديقته في المدرسة الثانوية، جوندا رايلي؛ وانضم إلى مشاة البحرية. كقائد، قاد واحدة من أولى العمليات القتالية في ڤيتنام. ووصف العملية بأنها هزلية تقريبًا.في مقابلة عام ٢٠١٦ مع صحيفة التايمز قال إن إدارة ريجان كانت مخطئة في محاولة مساعدة الكونترا لأنه لم يكن هناك دعم شعبي كبير، كما يتضح من حظر الكونجرس على مساعدتهم.انظر : http://www.marefa.org

(٦٦) اوليفر نورث Oliver North: ضابط ومقدم برامج إذاعية وصحفي أمريكي ولد في سان انطونيو تكساسفي ٧ أكتوبر ١٩٤٣، وهو عضو في الحزب الجمهوري ، وأحد الشخصيات الرئيسية في فضيحة بيع الأسلحة إلى إيران المعروفة بإيران جيت في فترة الرئيس الأمريكي رونالد ريجان ، وقد أدين نورث بثلاث تهم متصلة بتلك الفضيحة ولكن الإدانات سقطت فيما بعد .انظر: أوليفر نورث الذي اشتهر في فضيحة إيران غيت الرئيس القادم لجمعية البنادق الأمريكية ، ٧ مايو ٢٠١٨ . عبر الرابط : http://www.swissinfo.ch

(٦٧) محمد جواد على ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

(٦٨) آري بن ميناش (بالعبرية: ארי בן מנשה) :(ولد في طهران، ٤ ديسمبر ١٩٥١) هو إيراني الأصل والمولد، إسرائيلي الجنسية، رجل أعمال ، ومستشار أمني ومؤلف. وكان سابقا موظفا في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية من ١٩٧٧ إلى ١٩٨٧ وتاجر أسلحة ،وكان له دور مهم في عملية الرهائن مقابل السلاح والتي تعرف بـ إيران - كونترا وقد تم القبض عليه في نيويورك واتهامه بأنه يتأمر مع آخرين لخرق قانون الرقابة على الأسلحة سنة ١٩٨٩ ولكن المحكمة برأته من كل التهم الموجهة له عام ١٩٩٠ وقام بتأليف كتاب بعنوان فوائد الحرب وكان يريد بهذا الكتاب الانتقام

من الموساد . في عام ١٩٩٩ أنشأ شركة لجمع المعلومات الاستخبارية مقرها في كندا وبني لها قاعدة عملاء في العديد من الدول، وقدمت الشركة العديد من الخدمات الاقتصادية والصناعية وخدمات الحماية، كما أنه حصل على الجنسية الكندية، كما أنه كان يحقق في قضية دودي الفايد والأميرة ديانا والتقى مع محمد الفايد عدة مرات. انظر : http://ar.m.wikipedia.org

(٦٩) إيران كونترا : صفقة سلاح أمريكي لإيران ...دور اسرائيل ووساطة خاشقجي على الرابط http://marayana.com

(70) آل شويمر אל שוויימר: هو رجل أعمال يهودي ولد في الولايات المتحدة عام ١٩١٨، أقام شويمر الصناعات الجوية في اسرائيل ، وكان من بين أوائل الذين تغلغلوا في السوق الإيرانية وبمساعدة نمرودي فاز شويمر بعدة عطاءات لترميم طائرات مقاتلة إيرانية من طراز ف/١٦ أمريكية الصنع ، وكذلك طائرات شركة الطيران الإيرانية الوطنية .انظر : شموئيل سيجف ، المثلث الإيراني . دراما العلاقات الإيرانية الإسرائيلية الأمريكية ، ترجمة دار الجليل ، الجزء الثاني ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان ، ١٩٩٠، ص ٢٧.

(71)Wore, Ann, Lives , Lies and the Iran – Contra Affair, New York, I.B.Tauris and Company , p.34.

(٧٢) عدنان خاشقجي : تاجر سلاح سعودي ، ولد في ٢٥ يوليو عام ١٩٣٥ في مكة، حيث كان والده محمد خاشقجي، ذو الأصول التركية، هو الطبيب الخاص لمؤسس المملكة العربية السعودية ابن سعود الجد ، وهو عم الصحفي الراحل جمال خاشقجي ،ودرس عدنان في كلية فيكتوريا في الاسكندرية بمصر، ثم انتقل إلى ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة لإكمال دراسته. ولكن بعد بضعة أشهر دخل عالم الأعمال والتجارة ولم يعد للدراسة أبدا. وفي غضون سنوات معدودة استطاع جمع الملايين من صفقات كان يتوسط فيها لصالح شركات أمريكية ، تزوج خاشقجي من الانجليزية ساندرا ديلي، التي اعتنقت الاسلام وغيرت اسمها إلى ثريا، وأنجب منها خمسة أبناء وبنات. لكن هذا الزواج انتهى عام ١٩٧٤، ودفع عدنان أكبر تسوية طلاق في التاريخ حينذاك، إذ بلغت ٨٧٥ مليون دولار. وتزوج بعدها امرأة إيطالية في السابعة عشر من العمر، وأنجب منها ابنه علي. ثم تزوج الإيرانية شاهباري عزم زنكنة التي انفصل عنها في ٢٠١٥. وكانت آخر زوجة له هي لمياء خاشقجي، توفي عدنان في السادس من يونيو/حزيران عام ٢٠١٧ في العاصمة البريطانية لندن عن عمر ٨٢ عاما، وهو يتلقى العلاج من مرض باركنسون. انظر : شموئيل سيجف ، مرجع سابق ، ص ١٤ ؛ وليد بدران ، عدنان خاشقجي : تاجر السلاح السعودي الذي ما زال في صدارة الأخبار ، بي بي سي نيوز ، ٢٦ يوليو ٢٠١٩. على الرابط : https://www.bbc.com/arabic

(٧٣) Parsi , Trita, Op.Cit , p.117.

(٧٤) تجدر الإشارة إلى أن عدان خاشقجي لم يكن مبعوثا رسميا من قبل الحكومة السعودية في أي صفقة من تلك الصفقات ، وكانت نظرة زعماء المملكة العربية السعودية له متباينة فمنهم من اعتبره خائنا نظرا لعلاقاته مع اسرائيل والولايات المتحدة ، ومنهم من كان معجبا بنشاطه التجاري . انظر : شموئيل سيجف ، مرجع سابق ، ص ٢٨.

(٧٥) وتجدر الإشارة إلى أن السبب وراء استخدام الولايات المتحدة للوساطة الإسرائيلية في صفقة الأسلحة يعود إلى أن الكونجرس الأمريكي كان قد أصدر قرارا يمنع بيع الأسلحة لإيران ، وبالتالي كان الرئيس ريجان مضطرا لتسليم الأسلحة إلى إيران عن طريق وسيط أو بشكل غير مباشر .انظر : طارق نجم ، مرجع سابق.

United States Court of Appeals For The District of Columbia Circuit , (76)op.cit.p.405.

(٧٧) السيد أبو داود ، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، ٢٠١٤ ، ص ٤٢٩.

(٧٨) شموئيل سيجف ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٠ – ١٧٤ ؛

United States Court of Appeals For The District Of Columbia Circuit, Op.Cit.p.224.

Walcott, John, Arms Sold to Iran Said To Be Overpriced Deliberately to Raise
(٧٩) Funds
for Contras, Wall Street Journal , 18 December 1986.
(٨٠) loc.cit.
(٨١) نايف بن محمد بن سعيد الغامدي ، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية للفترة من (١٩٥١ – ٢٠١٢) وتأثيراتها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠١٣ ، ص ٧٦.
(٨٢) The New York Times , Nov.19, 1987.
(٨٣) لورجين روث ، مرجع سابق ، ص ١٨.
Walcott, John, Op.Cit.
(٨٤)
Washington Time, Poindexter Out, Aide Fired: Iran Arms Cash Diverted to
(85) Contras
Without Reagan Ok: National Security Council Officials First to Depart, Nov.26,1986.
(٨٦) Loc.cit.
(٨٧) Smith,Eugene, Israeli Agency in Iran-Contra Affair, an undergraduate honor thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Bachelor of science, Portland state university, 2016, p.34.
(٨٨) إيران كونترا : صفقة سلاح أمريكي لإيران ، مرجع سابق .
(٨٩)Smith,Eugene ,op.cit, p.35.
(٩٠) كمال ديب ، مرجع سابق ، ص ٧٠٢.
New York Times, Peres withholds details in briefing M.P.S on Iran, 25
(٩١) November, 1986, p.A7.
Chicago Tribune, Profit from Iran Sales made way to Nicaragua, Nov.27, 1986.
(٩٢)
)Public Papers of The Presidents of The United States, Ronald Regan, 1986, Book (٩٣
1, Statement by Principal Deputy Press Secretary Speaker on United States Assistance for The Nicaraguan Democratic Resistance, April 10, 1986, United States Government Printing Office, Washington, 1988, p. 446; Cockburn ,Leslie ,Out of Control : The Story of The Regan Administration's Secret War in Nicaragua , The Illegal Arms Pipeline , and The Contra Drug connection , The American Political Science Review , Vol. 83 , No.4 (Dec., 1989) , p. 1454.
(٩٤) كمال ديب ، مرجع سابق ، ص ٧٠٢.
Public Papers of The Presidents of The United States, Ronald Regan,
(٩٥)1988,Statement
on aid to The Nicaraguan Democratic Resistance, May 24,1988, United States government printing office, Washington, 1990, p.638
(96)United States Court of Appeals for The District Of Columbia Circuit, Final Report of the Independent Counsel For Iran-Contra Matters, Division For the

Purpose Of Appointing Independent Counsel Division No. 86-6 , Vol. III , August 4, 1993, Washington ,D.C. , P.4.

(٩٧) إيران كونترا ، مرجع سابق .

(٩٨) نفس المكان .

(٩٩) جمهورية نيكاراجوا : هي أكبر دول أمريكا الوسطى ، حيث تبلغ مساحتها ١٣٠ ألف كيلو متر مربع وعلى الرغم من ذلك فإن الكثافة السكانية فيها تعد أقل من بقية الدول المجاورة ، يحدها من الشمال الهندوراس ومن الجنوب كوستاريكا ، ومن الغرب المحيط الهادي ، ومن الشرق البحر الكاريبي . استعمرتها اسبانيا عام ١٩٢٢ واستقلت عام ١٨٣٨، تتميز نيكاراجوا بطبيعة بركانية ومناخ مداري يجعل من أرضها خصبة لمحاصيل زراعية كثيرة وفيها مجموعة من البحيرات بينها بحيرة نيكاراجوا الأكبر في أمريكا اللاتينية .انظر حكاية نيكاراجوا ....وإرثها الساندينى والسوموزي ، مجلة الشرق الأوسط ، ١٢ نوفمبر ٢٠٢١ عبر الرابط https://aawsat.com ؛ حسن طه نجم ، أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا ، دراسة جغرافية إقليمية ، الطبعة الأولى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٩٠، ص ١٣١.

(١٠٠) حكاية نيكاراجوا ...وإرثها الساندينى والسوموزي ، مرجع سابق .

(١٠١) نفس المكان.

(١٠٢) اوخينيو تشانج رودريجث ، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ، ترجمة عبد الحميد غلاب ، أحمد حشاد ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٨، ٣٩٥.

(١٠٣) أغوستو سيزار ساندينو : ولد عام ١٨٩٥ في نيكوينو هومو قريبا جدا من مدينة مازايا ، كان أبواه فلاحين ، سجن في التاسعة من عمره مع والدته لدين عجزت عن دفعه لسيد الملك . غادر في العشرين من عمره قريته ليرحل إلى هندوراس وغواتيمالا والمكسيك مثلما فعل تشي جيفارا بعد أربعين عاما ، غير أنه هو لم يكن طبيبا فاضطر ليشتغل بكل المهن : عاملا زراعيا في مزارع الموز لشركة يونايتد فروت (شركة أمريكية) ، وعاملا حرفيا وبائع وقود لشركة بترولية ، وفي عام ١٩٢٦ عاد إلى نيكاراجوا واشتغل في مناجم سان آلبينو في شمال البلاد ، في ذلك العام ، بعد سلسلة من الانقلابات العسكرية والانتخابات المزورة والتدخلات الأمريكية ، ثار الأحرار ضد حكومة دياز المحافظة ، حيث جمع ساندينو بعض عمال المناجم واشتروا بما توفر لديهم من نقود بنادق عتيقة من تجار السلاح واستطاع تحقيق العديد من الانتصارات ، خاض ساندينو العديد من المعارك ضد الاحتلال الأمريكي . لزيد من المعلومات انظر : فرانسيس بيزاني ، الثورة الساندينية في نيكاراجوا " مذكرات شاهد عيان " ، ترجمة عبد القادر ضيللي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ص ٢٢ – ٢٧.

(١٠٤) أوخينيو تشانج رودريجث ، مرجع سابق ، ص ٣٩٥.

(١٠٥) زلزال ماناغوا عام ١٩٧٢ : تعرضت نيكاراجوا إلى زلزال مدمر وذلك في الثالث والعشرين من ديسمبر عام ١٩٧٢ بلغت قوته (٦,٢) درجة بمقياس ريختر ، وتركز في العاصمة (ماناغوا) وقد أسفر عن مصرع حوالي ١٠ آلاف شخص وجرح عشرات الآلاف ، وتدمير ما يقدر ب (٧٠ %) من البنى التحتية فيها ، وقد تزامن وقوع الزلزال مع الأزمات الداخلية وخاصة الأزمة المالية التي ضربت نيكاراجوا ، ومن ثم التخبط الكبير الذي سارت عليه الحكومة في سياساتها لاستيعاب حالة الدمار التي مرت بها البلاد . انظر :

FRUS , Telegram From The Embassy in Nicaragua to The Department of State Managua , Documents on Mixico, Central America , and the Caribbean 1973- 1979 , part 1 , January8,1973,p.650.

(106)Wright, Bruce E, Theory in the practice of the Nicaraguan Revolution, Ohio (university center for international studies, Athens , 1995 , p. 19

(١٠٧) الجبهة الساندينية أو جبهة التحرير الوطني الساندينيSandinista National Liberation Front) ومختصر التسمية بالأسبانية (Frente Sandinista de liberacion nacional)(FSLN): هو حزب سياسي نيكاراجوي ، سمي بهذا الإسم تيمنا بسيزار أوغسينو ساندينو أحد أبطال المقاومة النيكاراجوية ضد الاحتلال الأمريكي ١٩٢٧ – ١٩٣٣، أسس الحزب في عام ١٩٦٢ معاديا لديكتاتورية عائلة سوموزا ، هاجموا الحرس الوطني النيكاراجوي من قواعدهم المنتشرة في هندوراس حتى كوستاريكا ، انقسم الحزب لعدة فئات في منتصف السبعينيات ، ولكنهم توحدوا مرة أخرى ابان ثورة ١٩٧٩ ، ونجحوا في الإطاحة بالرئيس اناستاسيو سوموزا ديبايل ، امسك الحزب بزمام السلطة في نيكاراجوا من عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٩٠. انظر :

Hodges, Donald Clark, Intellectual Foundations of the Nicaraguan Revolution, university of Texas press, Austin, 1986, p.46.

(١٠٨) حكاية نيكاراجوا ...وإرثها الساندينى والسوموزي ، مرجع سابق .

(109) Hodges, Donald Clark,op.cit, p.46.

(١١٠) فضيحة إيران كونترا ... تسلسل زمني ، ٣١ مايو ٢٠١٧ . على الرابط

https://www.bbc.com

(١١١) وتجدر الاشارة غلى أن هذه الحركة اتخذت من كوستاريكا ملاذا لها ، وكان هؤلاء القادة المكونين لهذه الحركة والذين لم يتجاوز عددهم الألفين في أول الأمر يحاولون تجنيد المزارعين الغاضبين على قرارات الاصلاح الزراعي التي تضمنها برنامج حكومة الساندينيستا . انظر : فضيحة إيران كونترا ... تسلسل زمني ، مرجع سابق .

Perry, Robert, and Kornbluh, Peter, Iran-contra Untold Story, Foreign policy (١١٢),1988.p.9.

(١١٣) فضيحة إيران كونترا ... تسلسل زمني ، مرجع سابق .

(١١٤) المرجع نفسه .

(115) Devine ,Donald J. , Political Science in Four Presidential Elections , vol.23, (No.3 , Sep.,1990) ,p.428.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : الوثائق باللغة الأجنبية :

- FRUS , Telegram From The Embassy in Nicaragua to The Department of State Managua , Documents on Mixico, Central America , and the Caribbean 1973- 1979 , part 1 , January8,1973,p.650.
- Public Papers of The Presidents of The United States , Ronald Regan , 1986 , Book 1 , Statement by Principal Deputy Press Secretary Speaker on United States Assistance For The Nicaraguan Democratic Resistance , April 10 , 1986 , United States Government Printing Office , Washington , 1988 .
- Public Papers of The Presidents of The United States, Ronald Regan , 1988,Statement on aid to The Nicaraguan Democratic Resistance, May 24,1988, United States government printing office, Washington, 1990
-United States Court of Appeals for The District Of Columbia Circuit, Final Report of the Independent Counsel For Iran-Contra Matters, Division For the Purpose Of Appointing Independent counsel Division No. 86-6, Vol.I , August 4, 1993, Washington ,D.C.
- United States Court of Appeals For The District Of Columbia Circuit, Final Report of the Independent Counsel For Iran-Contra Matters, Division For the Purpose Of Appointing Independent Counsel Division No. 86-6, Vol. III , August 4, 1993, Washington ,D.C.

ثانيا : المذكرات الشخصية :

- فرانسيس بيزاني ، الثورة الساندينية في نيكاراجوا " مذكرات شاهد عيان " ، ترجمة عبد القادر ضيللي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨١ .

ثالثا: الدوريات

أ- باللغة العربية :

- جريدة الرياض ، ١٥ يونيو ٢٠٠٥ ، العدد ١٣٥٠٥.

- " إيران جيت " جريمة تهريب سلاح بـ " توقيع الرئيس " ، مجلة الرياض ، العدد ١٣٥٠٥ ، ١٥ يونيو ٢٠٠٥ .

- سامي عبد الحافظ القيسي ، إسرائيل الإسرائيلي والحرب العراقية الإيرانية ، مجلة الخليج العربي ، العراق، مجلد ١٨ ، العدد ١-٢، ١٩٦٨.

- ياسر مرادي همشري ، العلاقات الإيرانية – الأمريكية – تاريخ من التوتر ، البينة ، ملفات إيرانية ، ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٥.

ب - باللغة الأجنبية :

- Chicago Tribune, Profit from Iran Sales made way to Nicaragua, Nov.27, 1986.
- New York Times, Peres withholds details in briefing M.P.S on Iran, 25 November, 1986.
-Washington Time, Poindexter Out, Aide Fired: Iran Arms Cash Diverted to Contras Without Reagan Ok: National Security Council Officials First toDepart,Nov.26,1986.

ثانيا : الدراسات والمؤلفات

١- باللغة العربية :

-أحمد كمال شعث ، انفجار الخليج ، العراق المغبون وكلمة للتاريخ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١.

- اوخينيو تشانج رودريجث ، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ، ترجمة عبد الحميد غلاب ، أحمد حشاد ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٨.

- حسن طه نجم ، أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا ، دراسة جغرافية إقليمية ، الطبعة الأولى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٩٠، ص ١٣١.

- جلال الزناتي ، العلاقات الخفية بين إيران والصهيونية ، دار الكتب والدراسات العربية ، ٢٠١٦.

- جون كولي ، الحصاد ، ترجمة عاشور الشامي ، الطبعة الرابعة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢.

- روح الله الخميني ، الحكومة الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، شبكة الفكر ١٣ذي القعدة – ١ذي الحجة ١٣٩٩.

- روبرت دريفس ، ثيري لومارك ، رهينة بقبضة الخميني ، الطبعة الأولى ، دار " نيو بنجامين فرانكلين هاوس بيلشينغ كومباني انك " للنشر ، نيويورك، ١٩٨٠.

- سارة الشريف ، المشروع الأسود بين إيران وإسرائيل ، دار كنوز للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٦

- السيد أبو داود ، تصاعد المد الإيراني في العالم العربي ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، ٢٠١٤.

- شامل عبد القادر ، التفاحة المتعفنة (حقائق وصور عن إيران الخميني والعدوان على العراق) ، ط١ ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧.

- شموئيل سيجف ، المثلث الإيراني . دراما العلاقات الإيرانية الإسرائيلية الأمريكية ، ترجمة دار الجليل ، الجزء الثاني ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان ، ١٩٩٠.

- على ألفونة ، الخلافة السياسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، صعود الحرس الثوري ، معهد دول الخليج العربية في واشنطن لبناء جسور التفاهم ، ٢٠١٨ .

- فهمي هويدي ، إيران من الداخل ، الطبعة الرابعة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩١.

- لورجين روث ، صفقات الأسلحة المشبوهة وحرب الخليج ، ترجمة سامي أبو يحي ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٩٠.

- مايكل بالمر ، حراس الخليج (تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي ١٨٣٣- ١٩٩٢)، ترجمة نبيل زكي ، الطبعة الأولى ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٩٥

- محمد حسنين هيكل ، مدافع آية الله . قصة إيران والثورة ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، ١٩٨٢.

- محمد جواد على ، العلاقات الأمريكية الإيرانية ، سعد ناجى جواد (محررا) ، العلاقات الدولية لإيران ، الجزء الأول ، مركز دراسات العالم الثالث ، بغداد ، ١٩٨٨.

- محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة ، ١٩٨٣.

- محمود ناصف ، التعاون العسكري الإيراني لإسرائيل خلال الحرب العراقية الإيرانية ، دراسة تاريخية وثائقية ، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية ، ١٦ يونيو ٢٠٢١.

- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، الجزء الرابع ، دار رواد النهضة ، بيروت

- منسي سلامة ، حافظ عبد الإله ، التعاون التسليحي الإيراني – الصهيوني ، وزارة الثقافة والإعلام ، دائرة الإعلام الداخلي العامة ، العراق ، ١٩٨١.

- نبيل السمان ، أمريكا وخفايا حرب الخليج من كارتر إلى بوش ، الأردن ، ١٩٩١

- وحيد عبد المجيد ، إدارة ريجان الثانية : مرحلة ثالثة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، مركز دراسات الوحدة العربية (محررا) ، السياسة الأمريكية و العرب ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٨٥.

- هويدا الرفاعي وآخرون ، التقرير الإيراني : إيران وتطورات الشأن الداخلي من الثورة إلى أسلحة الدمار الشامل ، أحمد سعيد تاج الدين وآخرون (محررون) ، الجزء الثاني ، مركز المحروسة للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٩.

المؤلفات باللغة الأجنبية:

- Abedin, Roshni Elizabeth, Iranian- Israel Relations From Covert Relations to Open hostility, M.A.Thesis ,Faculty of The School of Continuing Studies , Georgetown University , Washington , 2010.

- Abrahamian, Ervand, Communism And Communalism Iran: The Tudeh And Firqah- I Dimukrat, (International Journal Of Middle East Studies ,Vol.1 , No. 4 , Oct. , 1970).

- Brody, Richard A. and Shapiro, Catherine R., Policy Failure and Public Support : The Iran-Contra Affairs and Public Assessment of President Reagan, Political Behavior , Vol.11 , No. 4 (Dec., 1989) .

- Christian , Shirly, Revolution in the family , Random House, New York , 1985,

- Cockburn, Leslie, Out of Control: The Story of The Regan Administration's Secret War in Nicaragua, The Illegal Arms Pipeline, and The Contra Drug connection , The American Political Science Review , Vol. 83 , No.4 (Dec., 1989) .

- Devine, Donald J., Political Science in Four Presidential Elections, vol.23, No.3, Sep.,1990).(

- Hodges, Donald Clark, Intellectual Foundations of the Nicaraguan Revolution, university of Texas press, Austin, 1986.

- Jaber, Hala, Hezbollah: Born with a vengeance, New York, Columbia university press, 1997.

- Johnson, Stephen D. and Tammey, Joseph B., "The Christian right and the 1980 presidential election", journal for the scientific study of religion (1982).

- Parsi, Trita, Treacherous Alliance The Secret Dealings Of Israel, Iran, and The United States, London, Yale University Press, 2007.

-Perry, Robert, and Kornbluh, Peter, Iran-contra Untold Story, Foreign policy ,1988.

- Schirazi, Asghar, The Constitution of Iran, Politics and The State in The Islamic Republic, Translate by John O'kane , (New York , I.B.Tauris , 1997).

-Segev, Samuel ,The Iranian Triangle: The untold Story of Israel's Role in Iran-Contra Affair , The American Political Science Review, Vol.83 , No.4 (Dec., 1989).

- Smith, Eugene, Israeli Agency in Iran-Contra Affair, an undergraduate honors thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Bachelor of science, Portland state university, 2016.

- Takeyh, Ray, Guardians of The Revolution Iran and The World in The Age of Ayatollahs, oxford university press, New York, 2009.

- Walcott, John, Arms Sold to Iran Said To Be Overpriced Deliberately to Raise Funds for Contras, Wall Street Journal , 18 December 1986.

- Wore, Ann, Lives, Lies and the Iran – Contra Affair, New York, I.B.Tauris and Company.

- Wright, Bruce E, Theory in the practice of the Nicaraguan Revolution, Ohio university center for international studies, Athens , 1995 .

الرسائل الجامعية:

- نبيلة محمود ذيب ، السياسة الأمريكية تجاه إيران (١٩٤٥- ١٩٨١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، ٢٠١٢.
- نايف بن محمد بن سعيد الغامدي ، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية للفترة من (١٩٥١ – ٢٠١٢) وتأثيراتها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠١٣ ، ص ٧٦.

شبكة الانترنت :

-أوليفر نورث الذي اشتهر في فضيحة إيران غيت الرئيس القادم لجمعية البنادق الأمريكية ، ٧ مايو ٢٠١٨ . عبر الرابط : http://www.swissinfo.ch

- إيران كونترا : صفقة سلاح أمريكي لإيران ... دور إسرائيل ووساطة خاشقجي . على الرابط: https://marayana.com
- حكاية نيكاراجوا ....وإرثها الساندينى والسوموزي ، مجلة الشرق الأوسط ، ١٢ نوفمبر ٢٠٢١ عبر الرابط https://aawsat.com
- طارق نجم ، هكذا تاجر حزب الله بالرهائن الأجانب لصالح إيران ، المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات ، على الرابط http://www.center-icrc.net

- فضيحة إيران كونترا ... تسلسل زمني ، ٣١ مايو ٢٠١٧ . على الرابط https://www.bbc.com

-قاسم محمد يوسف ، الوسطية والسمسرة ...قوالب لتجميل الكذب . على الرابط http://www.ahewar.org

-موسوعة المصطلحات مدار – بيديا على الرابط http://www.madarcenter.org

- نيكاراجوا : وفاة توماس بورج ، آخر مؤسسي حركة ساندينيستا على الرابط https://www.bbc.com

- وليد بدران ، عدنان خاشقجي : تاجر السلاح السعودي الذي ما زال في صدارة الأخبار ، بي بي سي نيوز ، ٢٦ يوليو ٢٠١٩. على الرابط : https://www.bbc.com/arabic

-https://www.gao.gov/products/GAO-081124T
-http://rewardsforjustice.net

-http://www.marefa.org

- https://ar.m.wikipedia.org/wiki